بسم الله الرحمن الرحيم

الجهاد

نشرة مركزية نصف شهرية تصدرها حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

العدد ١٩ جمادى الأولى ١٤٢٥ هـ ١٥ تموز /يوليو ٢٠٠٤م



بصحبة الأمين

فلسطين أم القضايا وكلمة السر في لغز المنطقة والعالم

ص٢



لهم أجرهم ونورهم

محمد سدر لك المجد

ص١٣



موقفنا السياسي

سلاحنا الأمضى هو قوة الوحدة ووحدة القوة

ص٣

السلام عليكم

جهاد التربية

الإخوة المجاهدون، أيها المرابطون في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تستمر مسيرة شعبنا المرابط ومعه حركتنا المباركة في مواجهة إرهاب الاحتلال وإفساده، ومواجهة كيد الساسة من دعاة الاستسلام والذل، ويبذل الجميع منا طاقته في رد العدوان جهاداً في سبيل الله، وإحباط خطط المهزومين رباطاً على تخوم العقيدة والوطن.

ولا تمض أيام أو شهور إلا وتشغَل هذه المسيرة الجهادية بمشاريع للتسوية وإنهاء للصراع على وجه يضيّع الحق ويحاصر المجاهدين ويزيد من معاناة شعبنا، وأمام هذا الإشغال السياسي الماكر وملاحقتنا بالحصار الميداني وبالخطط الأمنية المختلفة، ينسى البعض منا جوهر حركته الرسالية، وسيرته التعبدية لله رب العالمين، فيهمل المسألة التربوية ويتكاسل عن جهاد التعبئة الروحية وجهاد البناء التنظيمي.

إن حركة ربانية إيمانية كحركتنا، وإن جنداً ربّيُّون كجندها يجب أن تبقى يقظة لكل مهامها وأدوارها، فلا يشغلها دور عن دور أو مهمة عن أخرى، فلإن كان جهادنا المسلح لتحرير أرضنا من دنس الاحتلال الصهيوني، فإن جهاداً آخر علينا أن نَشْتغل به هو جهاد تحرير أرواحنا وعقولنا وأنفسنا من الطاغوت الشيطاني الذي يزيّن الدنيا وأهواءها وأخلاقها ليوهن من عزم المؤمنين ومضاء المجاهدين.

إن جند الله يجب أن يبثوا نور الإيمان في القلوب، ونور العلم في الأذهان، وقوة الإرادة في العزائم، وشدة المراس في المقاومة، عليهم أن يحملوا جهاد التربية والبناء قبل الجهاد وأثناءه وبواسطته، يقومون الليل ليقدروا على حمل الجهاد المسلح الثقيل، يقرأون القرآن كي تصفوا نفوسهم، يبذلون النفيس من الجهد والمال ليحرروا أرواحهم من متاع الدنيا، يخفظون جناحهم لإخوانهم تحقيقاً للألفة والتراحم ووحدة الصف التي بها ينصرنا الله.

إن جند الله، جند حركة الجهاد المنتشر في الثغور المعبّأ للعمل، المصمم على مواصلة الجهاد، لن يتكوّن بالخطب ولا بمطارق الشعارات في أجهزة الإعلام وعلى اللافتات، بل وسط كل ما يرغِّب ببيعة الآخرة ورضوان الله.

في هذا العدد

من هنا نبدأ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين (١) إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون (٢) الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون (٣) أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم﴾

الأنفال: ١ ـ ٤

لتواصلكم معنا ومشاركاتكم ولأسئلتكم واستفساراتكم:

qudsnews@hotmail.com



فلسطين أم القضايا وكلمة السر في لغز المنطقة والعالم

أعرف أن قلوبنا جميعاً ما زال يعتصرها الألم من هول الصدمة والذهول، الذي أصاب العالم كله من سرعة سقوط بغداد، دون مقاومة تذكر أمام جحافل الغزو الأمريكي البريطاني!

نعم سقطت بغداد.. سقطت عاصمة الرشيد.. ومات من مات.. وهرب من هرب من أركان الحكم السابق.. **غاب صدام.. وبقي العراق..**

نعم، غاب صدام، ومازال غيابه لغزاً محيراً حتى الآن.. وسواء غاب أو حضر، فنحن لم نكن نراهن عليه، ولم نكن ندافع عنه أو عن نظامه.. كنا ننافح وندافع عن العراق، وشعب العراق، وأرض العراق، وتاريخ العراق، في مواجهة هجمة أمريكية صهيونية صليبية تستهدف الأمة كلها وليس العراق وحده.

عندما انطلقت شرارة الحرب، كان الجميع يتوقع أن يطول صمود العراق وبغداد، قياساً على صمود مخيم جنين البطل وملحمته الخالدة، وقياساً على الصمود الفلسطيني في بيروت لمدة تسعة وثمانين يوماً عام ١٩٨٢. لكن يبدو أن الصمود والمقاومة في هذا العصر سيظلان حكراً على فلسطين وشعبها.. ويبدو أن **مخيم جنين لا يشبه إلا نفسه أصالة وبسالة وتضحية وفداء!**

عما قريب سيفيق العراق وتفيق الأمة ويفيق العالم كله من هول الصدمة.. ستروح السكرة وتجيء الفكرة، ويدرك أهل العراق وكل العرب والمسلمين، أن المعركة لم تنته عند أسوار بغداد، بل هي بدأت من هناك...

إن ما حدث في العراق ليس نصراً أمريكياً، بل هو هزيمة للنظام العربي بشقيه، الذين فتحوا أرضهم لتكون منطلقاً للغزو



> **"لنزرع الأرض مقاومة واستشهاديين، قبل أن يصلنا الطوفان الذي اكتسح بغداد وعينه على القدس"**

والعدوان الأمريكي، والذين توعدوا الغزاة بأنهم سوف ينتحرون على أسوار بغداد وعندما أزفت ساعة الحقيقة لم يصمدوا ولم يدافعوا عن بغداد دفاع الرجال وولوا الأدبار!!

إن الخطر القادم على فلسطين كبير، لكن هذا يجب أن لا يخيفنا ولا يرعبنا.. فشعب فلسطين الذي صنع موازين للرعب يجب أن لا يرهبه أو يرعبه شيء.. وستظل فلسطين دوماً هي القضية المركزية.. هي القضية الأم.. بل أم القضايا.. ومعركتها هي الشوكة في حلوق الأعداء وهي كلمة السر في لغز المنطقة والعالم.. وفلسطين ستكون الملهمة لشعب العراق حتى ينهض بالمقاومة في مواجهة المحتل الأمريكي البريطاني..

في ذكرى مرور عام على استشهاد القائد البطل محمود طوالبة نناديه بكل ألم ومرارة ونقول له: بغداد سقطت يا محمود.. عاصمة الرشيد استباحها الغزاة.. **لأنك لم تكن هناك يا محمود تقود المعركة وتطلق صيحة الوداع الأخير "إلى اللقاء في الجنة" يا أخوتي!**

سقطت بغداد لأن أبا جندل لم يقف على أسوارها، بل وقف الطغاة وجلادو الشعوب الذين ملأوا الدنيا ضجيجاً وجعجعة وحين التقى الجمعان ولوا هاربين!!

في ذكرى محمود طوالبة.. ذكرى أبو جندل وزياد العامر وطه الزبيدي وعبد الرحيم فرج وكل الشهداء الأبطال.. ذكرى الرجال الأشاوس من الأسرى والمعتقلين البواسل.. وذكرى إياد صوالحة وخالد زكارنة وراغب جرادات وحمزة السمودي وكل القادة والاستشهاديين الذين هدموا السور الواقي لشارون من بعد الملحمة..

فيا شباب فلسطين البواسل:

انفضوا غبار الإحباط واليأس عن قلوبكم وانهضوا لمواجهة تحديات المرحلة.. **فالإحباط واليأس ترف لا يعرفه شعب فلسطين**، شعب التضحيات المنقوع في الدم منذ مطلع القرن الماضي ومع طلعة



شمس كل يوم.

ليكن كل واحد فيكم محمود طوالبة جديد.. أعطوا الفرصة للشهداء لأن يولدوا فينا، وأن يستردوا حياتهم وأرواحهم وعطاءهم في حياتنا وأرواحنا وتضحياتنا بالسير على نهجهم وخطاهم.. اجعلوا محمود طوالبة وشهداء ملحمة جنين شواخص ومنارات في كل بيت وكل ركن وكل ناحية من أرضنا فلسطين .. لنزرع الأرض مقاومة واستشهاديين، قبل أن يصلنا الطوفان الذي اكتسح بغداد وعينه على القدس من أجل أن تعلوا راية بني إسرائيل الخرافية من النيل إلى الفرات.. فهل تسمحون بذلك يا أهل فلسطين؟!

يا أهل جنين القسام وطوالبة وأبو جندل؟! لا والله لن يمروا إلا على أجسادنا.. لا والله لن ترتفع رايتهم هذه ونحن نحمل بل تسكن قلوبنا راية لا إله إلا الله محمد رسول الله.

لن يمروا إلا على أجساد الاستشهاديين في جنين ونابلس وطولكرم. فمن هناك إلى نتانيا نهض أبناء فلسطين الأبطال ليقولوا للعالم كله إن المعركة في فلسطين والعراق واحدة. ولن نتنازل عن هذا الشعار وستثبت الأيام القادمة أن شعب العراق وأبناء العراق لا يمكن أن يستكينوا للغزاة المحتلين. لا بد أن تنتصر راية المقاومة ولابد أن يتقدم الاستشهاديون ليؤكدوا للعالم كله أن الانتصار لأمة الإسلام..

وهما طال الزمان ومهما طال الليل فإن الفجر قادم فلا تيأسوا يا أهلنا وإخواننا فانفضوا غبار الهزيمة واليأس عن قلوبكم وثقوا بالله وثقوا بنصره ووعده.. وثقوا بأن الله سبحانه وتعالى قد طمأننا وأخبرنا في كتابه بما جرى وما سيجرى فلا ينبغي أن نستسلم لواقع الصدمة والهزيمة. ﴿ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيماناً وتسليما من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا﴾

× مقتطفات من كلمة الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، الأخ الدكتور رمضان عبدالله شلّح، التي ألقاها عبر الهاتف في الاحتفال الذي أقيم بالجامعة الأمريكية بجنين بتاريخ ٢٠٠٣/٤/١٤ إحياء للذكرى السنوية لاجتياح ومعركة مخيم جنين.

سلاحنا الأمضى هو قوة الوحدة ووحدة القوة



المعادلة التي تضمن لنا القدرة على الاستمرار اليوم في هذا المناخ المرعب هي أن نتسلح بقوة الوحدة ووحدة القوة.. إنها مهمة وطنية ملحة، وهي سلاحنا الأمضى في المعركة، وشرط بقائنا على الخريطة التاريخية، ومقدمة عودة فلسطين إلى الخريطة الجغرافية

ربما ليس هناك مصطلح أو شعار يكتنفه التباسات وتناقضات في الساحة الفلسطينية مثل شعار 'الوحدة الوطنية'.

فبقدر جاذبية 'الوحدة' كنقيض للانقسام والتشرذم والصراع ووقعها الإيجابي في عقول الجماهير، وما تبعثه من راحة في وجدانهم ونفوسهم وشعور بالأمن والطمأنينة، بقدر هذه الجاذبية تكون اللامبالاة، على أقل حد، إذا ما تشدق المتشدقون بالوحدة الوطنية كشعار أجوف يطرح للمزايدة، بل للمتاجرة أحياناً، وبشكل يثير السخرية والتهكم.

والانطباع السائد في أوساط الشعب الفلسطيني أن مسؤولية عدم تحقيق الوحدة الوطنية بالمستوى المطلوب، تقع بالدرجة الأولى، على عاتق القوى السياسية الفلسطينية.

عندما يقول حوالي ٣٠ ٪ من الجمهور الفلسطيني في الوطن. كما ظهر في استطلاع للرأي مؤخراً. بأنه لا يثق بأي فصيل أو قوة سياسية، فمعنى ذلك أن الحزب الأكبر في الشعب الفلسطيني هو حزب من لا يثقون بالأحزاب والقوى السياسية!

ولسنا هنا في معرض دراسة مثل هذه الظاهرة وتحليل أسبابها من خلال محاكمة أداء القوى السياسية على كافة الأصعدة.. ويكفي أن نأخذ موقف هذه القوى من موضوعة الوحدة الوطنية سواء على صعيد النظرية أو الممارسة..

نظرياً، الكل يتغنى ويتشدق بالوحدة الوطنية، لكن هناك فقراً سياسياً مدقعاً على صعيد التأصيل لمسألة الوحدة.. التأصيل الذي يبين أي وحدة نريد؟ وعلى أي أساس، ولأي هدف، وبأي وسيلة، وبأي قدر أو مستوى يمكن أن تتحقق؟

هناك هروب أو تهرب من استحقاق إجراء كشف حساب بما لنا وما علينا في موضوعة الوحدة الوطنية.. كشف حساب يوضح ما نحن متفقون فيه وما نحن مختلفون عليه، لنعرف أين يمكن أن نتفق، وأين يجب أن نتفق، وأين يستحيل علينا الاتفاق؟ أو لنعرف أين يمكن أن نختلف، وأين يحرم علينا الاختلاف؟

وإذا ما أجرينا جردة بسيطة فإننا على سبيل المثال نلحظ التالي:

. نحن متفقون على أن فلسطين أرضنا المغتصبة، لكننا مختلفون على كم يجب أن نسترد منها وبأي وسيلة، وفي ظل أي ميزان للقوة؟

. نحن متفقون على أن إسرائيل كيان غاصب لا يريد السلام، لكننا مختلفون على كيفية مواجهته: هل نقاومه أم نصالحه؟

. نحن متفقون على أننا جميعاً نريد دولة فلسطينية، لكننا مختلفون حول أي دولة نريد؟ وبأي وسيلة تقوم، بالمقاومة أم بالمساومة؟ وعلى أي مساحة في فلسطين، على كاملها أم على أقل من عشرها؟ وبأي سيادة، وبأي قوة، وبأي جيش، وبأي اقتصاد؟

. نحن متفقون على حقنا في العودة إلى وطننا فلسطين، لكننا مختلفون في درجة استعدادنا للتنازل عن هذا الحق أو الالتفاف عليه بالتعويض أو غيره!!

وإذا ما أكملنا جردة الحساب هذه سنجد أنفسنا أمام قائمة طويلة من نقاط الاتفاق والافتراق.. وأمام جملة من المفارقات والتناقضات والتعقيدات التي قد تجعل الصورة تبدو سوداوية.. وفي كل الأحوال، ليس الهروب هو الحل.. لابد من مواجهة هذا الاستحقاق والسير في حقل الألغام هذا، من أجل رسم خريطة أولويات واضحة نعثر فيها على القاسم المشترك والكلمة الضائعة: فلسطين.

وإذا خرجنا من حقل الألغام النظري، فإننا من الناحية العملية نجد أن ما هو موجود أو ما تحقق على الأرض ليس سيئاً.. وأن الصورة ليست سوداوية كما تبدو من ضخامة الأسئلة المطروحة على الفرقاء، والتي تلقي بظلالها على المرحلة البالغة الدقة والتعقيد..

وإذا ما لاحظنا حجم التعقيد التاريخي الذي اكتنف القضية الفلسطينية والساحة الفلسطينية التي تحولت إلى حقل تجارب للعقائد والإيديولوجيات والأفكار والسياسات واللاعبين السياسيين الدوليين والإقليميين والمحليين.. إذا ما أدركنا حجم التباين الإيديولوجي والسياسي والتعددية الحزبية والمناطقية والعشائرية.. والميراث التاريخي للعلاقات والتناقضات بين القوى المختلفة في الساحة، إذا ما لاحظنا كل ذلك، فإن ما تحقق في الساحة الفلسطينية من وحدة على الأرض يكاد يكون معجزة!

صحيح أن الوحدة لم ترق إلى المستوى السياسي المطلوب والقادر على جلب المصالح الاستراتيجية للقضية الفلسطينية، لكنها بالتأكيد، وبالقدر الذي تجسدت به

كانت قادرة، حتى هذه اللحظة، على درء الكثير من المفاسد التي عصفت، ولازالت، بالشعب الفلسطيني وقضيته.

برغم ذلك، فإن العقبات التي تحول دون تحقيق الوحدة بالصورة المنشودة مازالت كثيرة، لكن أخطرها هي العقلية والروحية السلبية التي تتعامل بها بعض القوى سواء كانت إسلامية أو وطنية.

إسلامياً، تطرح بعض القوى نفسها كما لو كانت مرادفاً أو معادلاً موضوعياً للإسلام نفسه.. أو في أحسن الأحوال أنها جماعة المسلمين لا جماعة من المسلمين أي أنها تعبر عن مجموع الأمة لا عن فصيل منها.. إنها في نظر أتباعها أمة الإسلام بل الإسلام بعينه!! وعلى هذا الأساس، يصبح الانتماء لفصيل إسلامي معين هو انتماء للإسلام، وعدم إتباع هذا الفصيل أو الانضمام له يعني عدم اتباع تعاليم الإسلام. وأي مخالفة لسياسات أو نهج هذا الفصيل هي مخالفة للإسلام وأحكامه!

أما على صعيد القوى الوطنية، فترى بعض القوى والجهات نفسها مرادفاً ومعادلاً موضوعياً لفلسطين، وعليه لا معنى للانتماء لفلسطين أو الوطنية غير الانتماء لهذا الفصيل أو تلك الجهة، والاقتناع ببرنامجها ونهجها حتى لو فرط بحوالي ٨٠٪ من أرض فلسطين التاريخية سلفاً، ودخل في مقامرة غير مضمونة النتائج على الباقي منها. لدى بعض هؤلاء، المشروع الوطني هو مشروعهم فقط، والوطنية بطاقة لا تستطيع الحصول عليها من غيرهم!

وإذا ما تأملنا الحالتين السابقتين، إسلامياً ووطنياً، نجد أنفسنا في الحقيقة أمام حالة من الورم الحزبي وتضخم الذات التي تكبر في نظر أصحابها فتصبح في الحالة الإسلامية مساوية للإسلام نفسه، إن لم تكن تعلو عليه! وفي الحالة الوطنية، هي بكل تأكيد في نظر أصحابها أكبر من فلسطين التي تم تفريغها في إسرائيل الشريك والحليف في السلام الذي يبشرون به على أشلائنا وحطامنا. وهكذا نجد أنفسنا أمام نوع من القبلية السياسية التي يتصارع أصحابها



على الغنائم السياسية والمادية، أكثر منا أمام حالة جهادية نضالية ترتقي إلى مستوى التحديات الخطيرة التي تحدق بالقضية.

وما لم تتحرر القوى السياسية من الروح القبلية والحزبية الضيقة، فسيظل التناحر، والإقصاء، والتهميش، والاستعلاء، والتفرد بالقرار الوطني، والهيمنة هي سيد الموقف.. وسيبقى الحديث عن الوحدة الوطنية مجرد كلام ممجوج تلوكه الألسن بلا معنى ولا مضمون.

لتحقيق وحدة وطنية حقيقية لابد من التحرر من قيم الانقسام والعصبية أولاً ومن ثم ترسيخ قيم الوحدة والائتلاف. وقبل هذا وذاك، لابد من التواضع والتداوي من مرض الكبر السياسي وداء الورم الحزبي المتفشيين في الساحة الفلسطينية.

البعض يقول إن الوحدة الوطنية الحقيقية في الساحة الفلسطينية غير ممكنة، بل مستحيلة، لأنها تتوقف على مستحيل، وهو الاتفاق على برنامج سياسي موحد. وهذا غير صحيح، لأنه إذا كان ركام الأفكار والتصورات والقيم والسياسات والممارسات المتباينة يجعل من الصعب الاتفاق على برنامج سياسي موحد لكل القوى والتيارات السياسية، فإن من الممكن الاتفاق على مهام نضالية لمواجهة تحديات المرحلة.

وبعيداً عن التفاصيل، فإن هناك مهمتين أساسيتين أمام قوى شعبنا في هذه المرحلة: الأولى هي المحافظة على الانتفاضة والمقاومة وتصعيدها في مواجهة العدوان الصهيوني المتواصل، والثانية تحقيق وتوطيد الوحدة الوطنية بين كافة أبناء وقوى الشعب الفلسطيني.

عنوانان رئيسان يتفرع تحتهما العديد من التفاصيل. استمرار المقاومة مهمة أساسية. لكن أشكال المقاومة، أهدافها، سلاحها، وتيرتها.. المقاومة المسلحة.. ضد الجنود أم ضد المستوطنين؟ في أراضي ٦٧ أم أراضي ٤٨؟ المعركة ضد الاستيطان.. المعركة ضد الجدار الفاصل.. هذه كلها تفاصيل قد يحدث تباين في وجهات النظر بشأن أي منها، لكن استمرار الانتفاضة والمقاومة يجب أن يكون محل إجماع وطني لا جدال فيه. وهذا الإجماع يستند على توصيف المرحلة التي نعيشها. فطالما أن الاحتلال موجود فنحن إذن نعيش مرحلة تحرر وطني، ولا رد على الاحتلال سوى المقاومة. والذين كانوا يعتقدون بإمكانية استرداد الأرض والحقوق بغير المقاومة أو بالتسوية لم يعد أمامهم الآن سوى الاعتراف والإقرار بأن هذا العدو غير مؤهل لأي نوع من السلام، ولا مع نفسه(!)، ولا أمل ولا فائدة من كل محاولات اللف والدوران حول العجلة المكسورة المسماة عجلة التسوية.. الأمل الوحيد للشعب والأمة هي الانتفاضة والمقاومة، وقد أصبحت جذورها ضاربة في ضمير ووجدان وواقع الشعب، فلم يعد بمقدور أحد قمع المقاومة فضلاً عن أن يحاول تصفيتها..

ولماذا تقمع أو تصفى وهي اليوم الصف الوحيد، وليس الأول فقط، الذي يدافع عن شعبنا وأمتنا على جبهة فلسطين، بعد أن تراجعت أو انسحبت أو انكسرت كل الصفوف؟! صحيح أننا غير قادرين على تحقيق انتصار على عدونا في هذه المرحلة، لكننا قادرون على حرمانه هو من تحقيق النصر. قادرون على حماية شعبنا وأمتنا من الهزيمة الساحقة التي يمكن أن يفرزها ميزان القوة الراهن.

لقد عدلت الانتفاضة والمقاومة هذا الميزان بلحم وعظام ودماء الشهداء وعذابات الأسرى.. وليس أمامنا من خيار سوى الاستمرار لأننا لا نقاتل وظهرنا للحائط بل ظهرنا للفراغ.. للضياع.. لذا ليس أمامنا من سبيل سوى أن نحشد قوانا الذاتية، أن نرص صفوفنا، ونستجمع كل مفردات قوتنا مهما صغرت، فالمعادلة التي تضمن لنا القدرة على الاستمرار اليوم في هذا المناخ المرعب هي أن نتسلح بقوة الوحدة ووحدة القوة.. إنها مهمة وطنية ملحة، وهي سلاحنا الأمضى في المعركة، وشرط بقائنا على الخريطة التاريخية، ومقدمة عودة فلسطين إلى الخريطة الجغرافية.

الإعجاب بالنفس

أخي المجاهد:
الإعجاب بالنفس في اللغة هو السرور والاستحسان، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾ البقرة: ٢٢١، ﴿قُل لاَّ يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ﴾ المائدة: ١٠٠، ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا﴾ الحديد: ٢٠. وهو الزهو أو الإعظام والإكبار، ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا﴾ التوبة: ٢٥.

وأما اصطلاحا فهو السرور أو الفرح بالنفس، وبما يصدر عنها من أقوال أو أعمال من غير تعدّ أو تجاوز إلى الآخرين من الناس، سواء أكانت هذه الأقوال، وتلك الأعمال خيراً أم شراً، محمودة أم غير محمودة. فإن كان هناك تعدّ أو تجاوز إلى الآخرين من الناس، باحتقار واستصغار ما يصدر عنهم، فهو الغرور أو شدة الإعجاب، وإن كان هناك تعدّ أو تجاوز إلى الآخرين من الناس، باحتقارهم في أشخاصهم، وذواتهم، والترفع عليهم، فهو التكبر، أو شدّة الإعجاب.

أسباب الإعجاب بالنفس :
وللإعجاب بالنفس أسباب تؤدي إليه، وبواعث توقع فيه نذكر منها:

١- النشأة الأولى:
ذلك أن الإنسان قد ينشأ بين أبوين يلمس منهما أو من أحدهما: حبّ المحمدة ودوام تزكية النفس، إن بالحق وإن بالباطل، والاستعصاء على النصح والإرشاد، ونحو ذلك من مظاهر الإعجاب بالنفس. فيحاكيهما، وبمرور الزمن يتأثر بهما، ويصبح الإعجاب بالنفس جزءاً من شخصيته، إلا من رحم الله.

٢- الإطراء والمدح في الوجه دون مراعاة للآداب الشرعية المتعلقة بذلك:
ذلك أن هناك فريقاً من الناس، إذا أطري أو مدح في وجهه دون تقيد بالآداب الشرعية في هذا الإطراء، اعتراه أو ساوره – لجهله بمكائد الشيطان – خاطر: أنه، ما مدح وما أطري إلا لأنه يملك من المواهب ما ليس لغيره، وما يزال هذا الخاطر يلاحقه، ويلح عليه حتى يصاب – والعياذ بالله بالإعجاب بالنفس.

ولعل ذلك هو السر في ذمه صلى الله عليه وسلم للثناء، والمدح في الوجه، بل وتأكيده على ضرورة مراعاة الآداب الشرعية إن كان ولابد من ذلك .

جاء عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه، قال: مدح رجل رجلاً عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ويحك، قطعت عنق صاحبك، قطعت عنق صاحبك مراراً، إذا كان أحدكم مادحا صاحبه لا محالة، فليقل: أحسب فلاناً، والله حسيبه ولا أزكّي على الله أحداً، أحسبه – إن كان يعلم ذلك – كذا وكذا.

٣- صحبة نفر من ذوي الإعجاب بأنفسهم:
ذلك أن الإنسان شديد المحاكاة والتأثر بصاحبه، لا سيما إذا كان هذا الصاحب قوي الشخصية، ذا خبرة ودراية بالحياة، وكان المصحوب غافلاً على سجيته، يتأثر بكل ما يلقى عليه، وعليه فإذا كان الصاحب مصاباً بداء الإعجاب، فإن عدواه تصل إلى قرينه فيصير مثله.

ولعل هذا هو السر في تأكيد الإسلام على ضرورة انتقاء واختيار الصاحب لتكون الثمرة طيبة، والعواقب حميدة .

٤- الوقوف عند النعمة ونسيان المنعم:
ذلك أن هناك صنفاً إذا حباه الله نعمة من مال أو علم أو قوة أو جاه أو نحوه، وقف عند النعمة، ونسي المنعم، وتحت تأثير بريق النعمة وسلطانها، تحدثه نفسه أنّه ما أصابته هذه النعمة إلا لما لديه من مواهب وإمكانات، على حدّ قول قارون: ﴿إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِندِي﴾ القصص: ٧٨، ولا يزال هذا الحديث يلحّ عليه حتى يرى أنه بلغ الغاية أو المنتهى، ويسر، ويفرح بنفسه وبما يصدر عنها، ولو كان باطلاً، وذلك هو الإعجاب بالنفس.

ولعل هذا هو السر في تأكيد الإسلام، على أن مصدر النعمة – أي نعمة – إنما هو الله عز وجل: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللّهِ﴾ النحل: ٥٣، ﴿وَاللّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ الْسَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ النحل: ٧٨، بل وعلى المسلم أن يناجي ربّه كل صباح ومساء قائلاً ثلاث مرات: «اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك، فمنك وحدك لا شريك لك، فلك الحمد، ولك الشكر».



٥- الصدارة للعمل قبل النضج، وكمال التربية :
ذلك أن ظروف العمل مثل العمل الإسلامي (الجهاد والدعوة) قد تفرض أن يتصدر بعض العاملين للعمل قبل أن يستوي عودهم، وقبل أن تكتمل شخصيتهم، وحينئذ يأتي الشيطان فيلقي في روعهم أنهم ما تصدروا للعمل، وما وضعوا في الموقع الذي هم فيه الآن إلا لما يحملون من مؤهلات، وما لديهم من مواهب وإمكانات، وقد ينطلي عليهم – لجهلهم بمكائد الشيطان وحيله – مثل هذا الإلقاء، فيتصورونه حقيقة، ويرفعون من قدر نفوسهم فوق ما تستحق حتى يكون الإعجاب بها – والعياذ بالله..

ولعل هذا هو سر حرص الإسلام على الفقه، وعلى أن يكون هذا الفقه قبل الصدارة أو القيادة، إذ يقول الله تعالى: ﴿فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ التوبة: ١٢٢.

وإذ يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين» .

وإذ يقول عمر رضي الله عنه: «تفقهوا قبل، أن تسودوا». يعني: تعلموا العلم قبل أن تصيروا سادة، أو أصحاب مسؤولية، لتدركوا ما في السيادة أو ما في المسؤولية من آفات فتتقوها.

٦- الغفلة أو الجهل بحقيقة النفس:
ذلك أن الإنسان إذا غفل أو جهل حقيقة نفسه، وأنها من ماء مهين ، وأن النقص دائما طبيعتها وسمتها، وأن مردها أن تلقى في التراب، فتصير جيفة نتنة، تنفر من رائحتها جميع الكائنات إذا غفل الإنسان أو جهل ذلك كله، ربّما خطر بباله أنه شيء، ويقوي الشيطان فيه هذا الخاطر حتى يصير معجباً بنفسه.

ولعل ذلك هو السر في حديث القرآن والسنة المتكرر عن حقيقة النفس الإنسانية بدءا ونهاية، إذ يقول الحق سبحانه: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ × ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاء مَّهِينٍ﴾ السجدة: ٧-٨.

٧ عراقة النسب أو شرف الأصل:
ذلك أن الإنسان قد يكون سليل بيت عريق النسب، أو شريف الأصل، وربما حمله ذلك على استحسان نفسه، وما يصدر عنها، ناسيا أو متناسيا، أن النّسب أو الأصل لا يقدّم ولا يؤخر، بل المعوّل عليه إنما هو العمل المقرون بالجهد والعرق، وهكذا تنتهي به عراقة نسبه، أو شرف أصله إلى الإعجاب بنفسه

ولعل ذلك هو سر تأكيد الإسلام على العمل، والعمل وحده: إذ يقول الحق سبحانه: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلاَ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلاَ يَتَسَاءلُونَ﴾ المؤمنون:١٠١، وإذ يقول النبي صلى الله عليه وسلم لما أنزل عليه: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ الشعراء: ٢١٤: «يا معشر قريش، اشتروا أنفسكم من الله، لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا بني عبد المطلب، لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا عباس بن عبد المطلب، لا أغني عنك من الله شيئاً، يا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا أغني عنك من الله شيئاً، يا فاطمة بنت رسول الله، سليني بما شئت لا أغني عنك من الله

شيئاً»

٨- الإفراط أو المبالغة في التوقير والاحترام:

ذلك أن البعض قد يحظى من الآخرين بتوقير واحترام فيهما مبالغة أو إفراط يتعارض مع هدي الإسلام، ويأباها شرع الله الحنيف، كدوام الوقوف طالما أنه قائم أو قاعد، والسير خلفه... إلخ.

وإزاء هذا السلوك قد تحدثه نفسه أنه ما حظي بهذا التوقير والاحترام إلا لأن لديه من المواهب، والخصائص ما ليس لغيره، ويظل هذا الحديث يقوى ويشتد إلى أن يكون الإعجاب بالنفس – والعياذ بالله.

ولعل هذا هو سر نهيه صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يقوموا له، وأن يعظموه كما يعظم الأعاجم ملوكهم، فيقول: من أحبّ أن يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار، ويخرج صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه يوما، متوكئاً على عصاً، فيقومون له، فيقول: لا تقوموا كما تقوم الأعاجم، يعظّم بعضها بعضاً.

٩- الغفلة عن الآثار المترتبة على الإعجاب بالنفس:

ذلك أن سلوك الإنسان في الحياة غالباً ما يكون نابعاً من إدراكه أو عدم إدراكه لعواقب وآثار هذا السلوك.

ولعل ذلك السر في حرص هذا الدين على عرض مبادئه، ومقاصده مقرونة بآثارها، وعواقبها.

آثار الإعجاب بالنفس:

١- الوقوع في شراك الغرور بل والتكبر :

ذلك أن المعجب بنفسه كثيراً ما يؤدي به الإعجاب إلى أن يهمل نفسه، ويلغيها من التفتيش والمحاسبة، وبمرور الزمن يستفحل الداء، ويتحول إلى احتقار واستصغار ما يصدر عن الآخرين، وذلك هو الغرور، أو يتحول إلى الترفع على الآخرين، واحتقارهم في ذواتهم وأشخاصهم، وذلك هو التكبر.

٢- الحرمان من التوفيق الإلهي:

ذلك أن المعجب بنفسه كثيراً ما ينتهي به الإعجاب إلى أن يقف عند ذاته، ناسياً أو متناسياً خالقه، والمنعم عليه بسائر النّعم الظاهرة والباطنة.

ومثل هذا يكون مآله الخذلان، وعدم التوفيق ، لأن الحق –سبحانه –مضت سنّتُه في خلقه: أنه لا يمنح التوفيق إلا لمن تجردوا من ذواتهم، واستخرجوا منها حظ الشيطان، بل ولجأوا بكليتهم إليه، تبارك اسمه، وتعاظمت آلاؤه، وقضوا حياتهم في طاعته، وخدمته،كما قال في كتابه: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ العنكبوت: ٦٩، وكما قال في الحديث القدسي: وما يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطيته، ولئن استعاذ بي لأعيذنّه .

٣- الانهيار في أوقات المحن، والشدائد :

ذلك أن المعجب بنفسه كثيراً ما يهمل نفسه من



التزكية، والتزوّد بزاد الطريق، ومثل هذا ينهار ويضعف مع أول شدّة أو محنة يتعرض لها، لأنه لم يتعرف على الله في الرخاء حتى يعرفه في الشدة، وصدق الله إذ يقول: ﴿إِنَّ اللّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾ النحل: ١٢٨.

وصدق النبي صلى الله عليه وسلم إذ ينصح عبد الله بن عباس فيقول:«احفظ الله تجده أمامك، تعرّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة».

٤- النفور بل والكراهية من الآخرين :

ذلك أن المعجب بنفسه قد عرض نفسه لصنيعه هذا لبغض الله له ومن أبغضه الله أبغضه أهل السماوات، وبالتالي يوضع له البغض في الأرض، فترى الناس ينفرون منه، ويكرهونه، جاء في الحديث: إن الله إذا أحب عبداً دعا جبريل فقال: إني أحبُّ فلاناً فأحبه، قال: فيحبه جبريل، ثم ينادي في السماء فيقول: إن الله يحب فلاناً فأحبوه، فيحبُّه أهل السماء، قال: ثم يوضع له القبول في الأرض، وإذا أبغض عبداً دعا جبريل، فيقول: إني أبغض فلاناً فابغضه، قال: فيبغضه جبريل، ثم ينادي في أهل السماء: إن الله يبغض فلاناً فأبغضوه، قال: فيبغضونه، ثم توضع له البغضاء في الأرض.

٥- العقاب أو الانتقام الإلهي عاجلاً أو آجلاً:

ذلك أن المعجب بنفسه قد عرض نفسه بهذا الخلق إلى العقاب والانتقام الإلهي عاجلاً بأن يخسف به كما كان في الأمم الماضية، أو على الأقل يصاب بالقلق، والتمزّق، والاضطراب النفسي، كما في هذه الأمة، أو آجلاً بأن يعذّب في النار مع المعذّبين، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ يقول: بينما رجل يمشي في حلّة تعجبه نفسه، مرجّلٌ جُمَّتَه ، إذ خسف الله به، فهو يتجلجل إلى يوم القيامة.



مظاهر الإعجاب بالنفس :ويمكن اكتشاف هذا الداء من خلال المظاهر التالية:

١- تزكية النفس :

إنما هو دوام التزكية للنفس والثناء عليها، والرفع من قيمتها، مع نسيان أو تناسي قول الله عز وجل: ﴿فَلاَ تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ النجم:٣٢.

٢ الاستعصاء على النصيحة:

إنما هو الاستعصاء على النصيحة، بل والنفور منها، مع أنه لا خير في قوم لا يتناصحون ولا يقبلون النصيحة.

٣- الفرح بسماع عيوب الآخرين لاسيما أقرانه:

قال الفضيل بن عياض رحمه الله: إن من علامة المنافق: أن يفرح إذا سمع بعيب أحد من أقرانه.

الطريق لعلاج الإعجاب بالنفس :

١. التذكير دائماً بحقيقة النفس الإنسانية.
٢. التذكير دائماً بحقيقة الدنيا والآخرة.
٣. التذكير بنعم الله.
٤. التفكّر في الموت.
٥. دوام الاستماع أو النظر في كتاب الله عز وجل، وسنة النبي صلى الله عليه وسلم.
٦. دوام حضور مجالس العلم.
٧. الإطلاع على أحوال المرضى، وأصحاب العاهات، بل والموتى.
٨. وصية الأبوين أن يتحررا من داء الإعجاب بالنفس ونحوه و أن يكونا قدوة صالحة للأبناء.
٩. الانقطاع عن صحبة المعجبين بأنفسهم.
١٠. التوصية والتأكيد على ضرورة إتباع الآداب الشرعية في الثناء.
١١. دوام النظر في سيرة السّلف.
١٢. تعريض النفس بين الحين والحين لبعض المواقف التي تقتل كبرياءها، وتضعها في موضعها الصحيح، كأن يقوم صاحبها بخدمة إخوانه الذين هم أدنى منه في المرتبة.

فقد روي عن عمر رضي الله تعالى عنه أنه لما قدم الشام عرضت له مخاضة، فنزل عن بعيره ونزع خفيه، وأمسكهما، وخاض الماء، ومعه بعيره، فقال له أبو عبيدة عامر بن الجرّاح: لقد صنعت اليوم صنعاً عظيماً عند أهل الأرض، فصك صدره وقال: أوه، لو غيرك يقول هذا يا أبا عبيدة، إنكم كنتم أذلَّ الناس وأحقر الناس، فأعزكم الله برسوله، فمهما تطلبوا العز بغيره يذلكم الله.

١٣. متابعة الآخرين له ووقوفهم بجانبه حتى يتم له من التخلص من هذه الآفة .
١٤. محاسبة النفس أولاً بأول.
١٥. إدراك العواقب والآثار المترتبة على الإعجاب بالنفس.
١٦. الاستعانة بالله عز وجل وذلك بواسطة الدعاء والاستغاثة واللجوء إليه : أن يأخذ الله بيده، وأن يطهّره من هذه الآفة، وأن يقيه شر الوقوع فيها مرة أخرى، إذ أن من استعان بالله أعانه الله، وهداه إلى صراطه المستقيم .
١٧. التأكيد على المسؤولية الفردية بغض النظر عن الأحساب والأنساب، فإن ذلك له دور كبير في علاج النفس، بل وحفظها من أن تقع مرة أخرى في آفة الإعجاب.

فلنعمل جاهدين على مداواة أنفسنا وتحريرها، بل والاحتراز والتوقّي من آفة (الإعجاب بالنّفس).

نفّذ الأخوة المجاهدون في سرايا القدس الأبطال عمليات بطولية ونوعية ضد قوات الإحتلال الصهيوني والمستوطنين الصهاينة. هذا التقرير يلقي الضوء على ذلك

٢٠٠٤/٦/١:
تمكن مجاهدو سرايا القدس من زرع عبوة ناسفة كبيرة الحجم بالقرب من إحدى البوابات الموجودة في السور الواقي المقام بين الأراضي الفلسطينية والمصرية على الشريط الحدودي جنوب رفح. وتمكنوا من تدميرها بالكامل وإصابة عدد من جنود الاحتلال. وتعهدت سرايا القدس بمواصلة العمليات البطولية حتى رحيل الاحتلال. واعترف جيش الاحتلال بالعملية إلا أنه زعم عدم وقوع إصابات في صفوف قواته.

٢٠٠٤/٦/٥:
قنص مجاهدو السرايا الأبطال، سرية الشهيد القائد محمد جودة، ثلاثة جنود صهاينة كانوا يعتلون إحدى ناقلات الجند في شارع (١٥) شرق بلدة بيت حانون. وأوضحت السرايا في بيان صادر عنها أن المجاهدين استخدموا في الهجوم الأسلحة الرشاشة وصاروخاً موجهاً مضاداً للدروع.
وجاءت العملية رداً على جرائم الاحتلال وانتقاماً لدماء الشهداء في رفح الصابرة وهي الزيتون البطولة، وتأكيداً على التمسك بخيار الكفاح المسلح.

٢٠٠٤/٦/٧:
فجر مجاهدو السرايا الأبطال عبوة ناسفة كبيرة الحجم بجرافة صهيونية عند حدود مستوطنة «نافيه ديكاليم» غرب مدينة خانيونس. وقد أدى الانفجار إلى إعطاب الجرافة التي كانت تقوم بأعمال تجريف وتخريب في الأراضي الفلسطينية في منطقة الحي النمساوي.
واعترف جيش العدو بالانفجار إلا أنه زعم وكعادته عدم وقوع إصابات.

٢٠٠٤/٦/٧:
قصف مجاهدو السرايا الأبطال مقر قيادة جيش العدو الصهيوني في محيط مستوطنة «نافيه ديكاليم»، الواقعة غرب مدينة خانيونس، بصاروخين من نوع «سرايا».
وجاء القصف رداً على مجازر الاحتلال في المدن والمخيمات الفلسطينية ورداً على عمليات التوغل في رفح وخانيونس.

٢٠٠٤/٦/٨:
قصف مجاهدو السرايا الأبطال، سرية الشهيد القائد رامي فتحي عيسى، مستوطنة «أشدوروت» الصهيونية بأربع صواريخ من نوع «قدس ٢».
وقد سقطت الصواريخ حسب اعترافات العدو ببلدة «يد مردخاي»، مما أدى لإصابة خمسة مستوطنين وإلحاق أضرار بالغة بسيارتين للمستوطنين واشتعال النار فيهما.

٢٠٠٤/٦/٨:
أطلقت مجموعة مشتركة من مجاهدي سرايا القدس وكتائب شهداء الأقصى قذيفة «أر. بي.جي» على برج عسكري صهيوني عند حدود مستوطنة «كفار داروم» الصهيونية في مدينة دير البلح وسط قطاع غزة، مما أدى لإصابته بشكل مباشر وإصابة اثنين من جنود الاحتلال.

٢٠٠٤/٦/٩:
نفذت مجموعات الشهيد القائد محمد جودة من سرايا القدس، بالاشتراك مع إخوانهم المجاهدين في كتائب شهداء الأقصى هجوماً بالأسلحة الرشاشة على تجمع للجنود الصهاينة من وحدة الهندسة الالكترونية والذين كانوا يقومون بأعمال صيانة للسلك الالكتروني شرق بلدة بيت حانون.
وبعد ذلك استقدم الجنود تعزيزات مكونة من جيبين إلى المكان فأتبعها المجاهدون الأبطال بإطلاق النار عليها، وأكد المجاهدون أنهم حققوا إصابات مباشرة.





٢٠٠٤/٦/١٤:
أطلق مجاهدو السرايا الأبطال صاروخين من نوع «سرايا» استهدفا مستوطنة «جاني طال» الصهيونية الواقعة غرب مدينة خانيونس.
واعترف العدو بالعملية زاعماً كعادته عدم وقوع إصابات، وأكدت السرايا أنها ستواصل عملياتها البطولية والنوعية حتى يرحل الاحتلال عن الأرض الفلسطينية.

٢٠٠٤/٦/١٥:
تبنت سرايا القدس وكتائب شهداء الأقصى في بيان مشترك المسؤولية عن العملية التفجيرية التي وقعت صباح يوم الثلاثاء (٢٠٠٤/٦/١٥) قرب مستوطنة «نتساريم» جنوب مدينة غزة، فقد هزّ انفجار قوي مدينة غزة نجم عن تفجير السيارة التي كانت متوقفة على مقربة من طريق تسلكه قوات الاحتلال والمستوطنين.
وأكدت سرايا القدس وكتائب الأقصى في بيانهما المشترك استمرارهما في طريق الجهاد والمقاومة حتى دحر الاحتلال عن الأرض الفلسطينية.
يذكر أن السيارة التي تم تفجيرها كان قد غادرها الاستشهادي الفلسطيني بعد إصابتها بعطل مفاجئ.

٢٠٠٤/٦/١٦:
أعطب مجاهدو سرايا القدس جرافة صهيونية جنوب مدينة رفح. فقد فجرت سرية الشهيد القائد زياد حسين شبانة عبوة ناسفة تزن (٣٠ كلغ) بجرافة صهيونية كانت تقوم بأعمال تجريف وتخريب في منطقة بلوك (J) الواقع قرب الحدود المصرية . الفلسطينية جنوب مدينة رفح، مما أدى إلى إعطابها وإصابة من بداخلها من جنود العدو، واعترف العدو بإصابة اثنين من جنوده. وجاءت العملية رداً على جرائم العدو ضد شعبنا، وعلى اغتيال اثنين من قادة كتائب شهداء الأقصى في مدينة نابلس الصمود.

٢٠٠٤/٦/٢٠:
أطلق مجاهدو سرايا القدس الأبطال صاروخين من نوع «سرايا» باتجاه مستوطنة «قاديد» الصهيونية الواقعة غرب مدينة خانيونس في قطاع غزة.
وقالت السرايا إن هذه العملية تأتي رداً على العدوان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني، وتأكيداً على خيار الجهاد والمقاومة حتى دحر الاحتلال والمستوطنين عن أرضنا الفلسطينية الطاهرة.
وعاهدت السرايا الشهداء والمعتقلين والجرحى السير على دربهم حتى يأذن الله بالنصر والتمكين.

٢٠٠٤/٦/٢٢:
ردّ مجاهدو سرايا القدس الأبطال على الاعتداءات الصهيونية ضد شعبنا، فقصفوا مستوطنة «جاني طال» الواقعة غرب خانيونس بثلاث صواريخ من نوع «سرايا».
واعترف جيش الاحتلال بسقوط الصواريخ إلا أنه زعم كعادته عدم وقوع إصابات في صفوف قواته أو مستطنيه.

٢٠٠٤/٦/٢٣:
استهدف مجاهدو سرايا القدس الأبطال ناقلة جند صهيونية بقذيفة صاروخية موجهة في بلوك "J" قرب الحدود المصرية الفلسطينية جنوب مدينة رفح.
وقال متحدث باسم السرايا أن مجموعة مكونة من ثلاثة مجاهدين نصبت كميناً لناقلة جند كانت تقوم بأعمال حراسة وتمشيط على طول الشريط الحدودي واستهدفوها بشكل مباشر بقذيفة صاروخية مباشرة .

٢٠٠٤/٦/٢٤:
نفذ مجاهدان استشهاديان من سرايا القدس وكتائب شهداء الأقصى عملية استشهادية استهدفت موقعاً عسكرياً صهيونياً قرب مغتصبة دوغيت الصهيونية المقامة على الأرض الفلسطينية المغتصبة شمال غرب بيت لاهيا.
ففي فجر يوم الخميس الموافق (٢٠٠٤/٦/٢٤م)، تقدم الفارسان الإستشهاديان: مؤمن نافذ الملفوح - ابن سرايا القدس (٢٠ عاماً) من مشروع بيت لاهيا بمدينة غزة.
وحسني بشير الهسي - ابن كتائب شهداء الأقصى (١٩ عاماً) من جباليا

النزلة بمدينة غزة. تقدما صوب موقع عسكري بالقرب من مغتصبة دوغيت الصهيونية الواقعة شمال غرب بيت لاهيا، وتمكنا من إطلاق النار من أسلحتهما الرشاشة وإلقاء القنابل اليدوية صوب جنود العدو الذين تراوح عددهم بين ٢٥-٣٠ جندياً صهيونياً حسب وحدة الرصد التي كانت في المكان. واشتبك المجاهدان مع جنود العدو بعد أن تمكنا من اقتحام الموقع العسكري وأوقعا فيهم الخسائر المؤكدة. وشوهدت خيام الموقع تشتعل النار فيها وحلقت طائرات العدو الصهيوني في المكان وشوهدت طائرة تنزل لنقل المصابين حسب شهود العيان ووحدة الرصد..

وقالت سرايا القدس وكتائب شهداء الأقصى إنهما إذ تزفان الاستشهاديين المجاهدين لتؤكدان على استمرار مسيرة الجهاد والمقاومة حتى دحر الاحتلال عن أرضنا ومقدساتنا، وأكدتا أن الوحدة الحقيقية تتجسد في مقاومة الاحتلال والتخندق في مواجهة العدو الغاشم.

وعاهدتا الشهيدين أن تستمر المقاومة حتى دحر الاحتلال عن كل فلسطين.

٢٠٠٤/٦/٢٥:

استهدفت مجموعة مشتركة من سرايا القدس وكتائب شهداء الأقصى برجاً عسكرياً صهيونياً بقذيفة «أر. بي .جي» جنوب مدينة دير البلح وسط قطاع غزة.

ففي تمام الساعة «١٢:٣٠» من بعد ظهر يوم الجمعة الواقع فيه ٧ جمادى الأول ١٤٢٤هـ الموافق (٢٠٠٤/٦/٢٥م)، استهدفت مجموعة مشتركة من السرايا والكتائب برجاً عسكرياً صهيونياً في محيط مستوطنة «كفارداوم» مما أدى إلى إصابة البرج بشكل مباشر ووقوع خسائر فادحة وإصابات مؤكدة بين جنود الاحتلال. وقد اعترف العدو بالعملية زاعماً كعادته عدم وقوع إصابات.

٢٠٠٤/٦/٢٨:

فجر مجاهدو سرايا القدس الأبطال عبوة ناسفة تزن (٥٠ كغم)، استهدفت دبابة صهيونية، قرب مستوطنة «ميراج» جنوب خانيونس.

ففي حوالي الساعة (١٠:٧) من صباح يوم الاثنين ١٠ جمادى الأولى ٢٠٠٤/٦/٢٨م، تمكن مجاهدو السرايا، سرية الشهيد البطل «زياد حسين شبانة» من نصب كمين بالعبوات الموجهة والأرضية لدبابة صهيونية كانت تقوم بأعمال حراسة وتمشيط قرب مستوطنة «ميراج» جنوب خانيونس، حيث تمكن مجاهدونا من استهداف الدبابة بصاروخ موجه وعندما توقفت تم تفجير عبوة ناسفة تزن (٥٠ كغم)، مما أدى إلى تدميرها بعد استهدافها بشكل مباشر، وإصابة ومقتل من بداخلها. وأكد مجاهدو السرايا الأبطال أن العملية مصورة.

وقالت السرايا إن هذه العملية البطولية تأتي رداً على عملية الاغتيال الجبانة التي استهدفت قيادات وكوادر شعبنا الفلسطيني في نابلس جبل النار حيث استشهد القائد فادي البهتي، كما أنها تأتي في إطار الجهاد المستمر ضد الكيان الصهيوني، وتأكيداً على خيار المقاومة والجهاد ورداً على العدوان الصهيوني المستمر ضد مدننا وقرانا الفلسطينية.

٢٠٠٤/٦/٢٨:

استهدف مجاهدو سرايا القدس سرية الشهيد القائد «رامي عيسى» وكتائب شهداء الأقصى برجاً عسكرياً صهيونياً يقع بالقرب من حدود مستوطنة «دوغيت» الصهيونية الواقعة شمال قطاع غزة، بقذيفتي «أر بي جي». عند تمام الساعة «٥:٣» من مساء اليوم الاثنين ١٠ جمادى الأول الموافق ٢٠٠٤/٦/٢٨م، مما أدى إلى إصابة البرج بشكل مباشر واشتعال

سرايا القدس ترد على العدوان الصهيوني على بيت حانون
إصابة ٥ صهاينة بينهم ضابطان برتبة مقدم



لم يتأخر رد أبطال سرايا القدس على العدوان الهمجي الصهيوني الذي استهدف مدينة بيت حانون شمال قطاع غزة يوم الخميس (٢٠٠٤/٧/٨)، حيث استشهد ١٠ فلسطينيين بينهم قادة ميدانيين من سرايا القدس وكتائب القسام وشهداء الأقصى وأصيب أكثر من ٢٠ آخرين. فقد نفذ المجاهدون عملية نوعية أصابت ٥ صهاينة بينهم اثنان برتبة مقدم، وكما أصيب ٤ مستوطنين بجروح في هجوم شنه مقاومون قرب مستوطنة غوش قطيف.

فقد أعلنت مصادر طبية فلسطينية أن ١٠ شهداء استشهدوا في توغل صهيوني في بيت حانون شمال قطاع غزة ومن بين الشهداء أربعة من عناصر كتائب شهداء الأقصى المنبثقة عن حركة فتح وهم يوسف الزعانين وناصر أبو هربيد وزاهر أبو هربيد ونعيم الكفارنة بجانب القيادي في كتائب القسام ناهض أبو عودة. كما استشهدت المواطنة جميلة يوسف حمد، وحامد عبد العزيز أبو عودة من سرايا القدس، وقالت مصادر طبية أن قوات الاحتلال قتلتهم بدم بارد في العملية التي نفذتها «وحدات خاصة». وأصيب ضابطان صهيونيان برتبة مقدم وجرح ثلاثة جنود آخرين إصابة أحدهم بالغة عندما فجر المجاهدون من سرايا القدس عبوة ناسفة زنتها (٥٠ كلغ) استهدفت سيارة جيب عسكرية صهيونية بالقرب من مستوطنة «ميراج» في مدينة خانيونس جنوب قطاع غزة. وتبنت سرايا القدس الهجوم في بيان أكدت فيه انه حصل بالقرب من مستوطنة موراغ. وأكد البيان الصادر عن سرايا القدس، الجناح العسكري للحركة، ان النيران اندلعت في السيارة مما أدى إلى قتل وجرح من فيها.

وقال مصدر عسكري صهيوني من جانبه ان مسلحين فلسطينيين فتحوا النار على سيارة للجيش بالقرب من موراغ وأصابوها بقاذفة مضادة للدروع مما أدى إلى إصابة أربعة جنود، إصابة احدهم خطرة. وقال مصدر امني فلسطيني ان جنديين ومقدما نقلوا بمروحية إلى مستشفى داخل فلسطين المحتلة. وعادت قيادة الاحتلال وأكدت أن العملية جرت بعبوة ناسفة وليس بقذيفة مضادة للدروع كما أعلنت سابقاً مما أكد رواية أبطال سرايا القدس، وعكس مدى التخبط والإرباك والهلع الذي أصاب الصهاينة جراء العملية..

وكانت مصادر طبية صهيونية في مركز شيفاعس سوروكا الطبي قد أعلنت أن الأطباء اضطروا إلى بتر ساق قائد المنطقة الجنوبية وهو ضابط برتبة عقيد في جيش الاحتلال الصهيوني (الكولونيل/ بينهاس زورايتس، قائد اللواء الجنوبي لتقسيم قطاع غزة) .بعد أصابته في العملية النوعية.

وقالت المصادر ذاتها إن ضابطًا آخر برتبة عقيد في الجيش (الكولونيل/ يوسي تريجمان، ضابط أركان القيادة الجنوبية في قطاع غزة) أصيب بحروق وصفت بالخطيرة ويتلقى العلاج في المستشفى، إضافة إلى ثلاثة آخرين.

ونقلت القناة السابعة العبرية عن المسؤولين بالمستشفى أن الجنود الثلاثة يعانون من أزمات نفسية.

وأصدرت السرايا بياناً روت فيه تفاصيل العملية جاء فيه: «في حوالي الساعة (١٠:٣) من عصر يوم الخميس (٨-٧-٢٠٠٤م)، تمكّن مجاهدو سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين ، سرية الشهيد البطل حامد أبو عودة «من تفجير عبوة ناسفة جانبية تزن (٥٠ كغم) استهدفت جيباً عسكرياً جنوب مدينة خانيونس ،مما أدى إلى إصابة الجيب بشكل مباشر وإحراقه بالكامل وإصابة ومقتل من بداخله، وأكد مجاهدونا أن طائرات هليوكبتر وسيارات إسعاف و إطفاء حضرت لنقل قتلى العدو المجرم، في حين أكد أبطالنا أن العملية مصورة وسيوزع الشريط لاحقاً على وكالات الأنباء.

وقالت السرايا إن «العملية البطولية تأتي رداً على المجزرة الصهيونية البشعة التي قامت بها قوات الإرهاب الصهيوني في بلدة بيت حانون فجر اليوم، وامتداداً لسلسلة من العمليات البطولية التفجيرية في حي الزيتون ورفح، كما أنها تأتي في إطار الجهاد المستمر ضد الكيان الصهيوني، وتأكيداً على خيار المقاومة والجهاد ورداً على العدوان الصهيوني المستمر ضد المدن والقرى الفلسطينية»، ختم بيان السرايا.

وقد قامت سرايا القدس بتوزيع شريط فيديو يصور العملية البطولية، وأظهر الشريط الجيب الصهيوني وهو يسير بمحاذاة المستوطنة ولحظة تفجيره من قبل سرايا القدس، ثم اندلاع النيران فيه، وقد بثت وكالات الأنباء والقنوات الفضائية لقطات من الشريط المصور.

النار فيه، وإصابة من بداخله من جنود الاحتلال.
وقالت سرايا القدس وكتائب الأقصى إن العملية البطولية المشتركة تأتي لتؤكد على وحدة شعبنا على خيار الجهاد والمقاومة حتى يندحر الاحتلال عن وطننا ومقدساتنا، وفي سياق الرد على مجازر الاحتلال والتي كان آخرها اغتيال الشهيد نايف أبو شرخ قائد كتائب شهداء الأقصى في الضفة الغربية وقائد سرايا القدس فادي البهتي في مدينة نابلس جبل النار.

٢٠٠٤/٦/٣٠:
تمكنت سرية الشهيد البطل «رامز عبيد» من إطلاق ثلاثة صواريخ من نوع «سرايا» باتجاه المستوطنات الصهيونية الواقعة شرق مدينة خانيونس جنوب قطاع غزة.
ففي تمام الساعة (١٠:٠٠) من صباح يوم الأربعاء (٢٠٠٤/٦/٣٠م)، تمكن مجاهدو السرايا الأبطال من قصف ما يسمى بالمنطقة التعاونية الواقعة شرق قرية خزاعة شرق مدينة خانيونس بثلاثة صواريخ من نوع «سرايا، وقد اعترف العدو بسقوط الصواريخ على المستوطنة مدعياً عدم وقوع إصابات .

٢٠٠٤/٦/٣٠:
تمكن استشهاديان من أبطال سرايا القدس من فتح أسلحتهما الرشاشة على سيارة للمستوطنين شرق مدينة غزة، كما أمطرا المواقع العسكرية بالقذائف المضادة للدروع وأوقعا خسائر مؤكدة في العدو الصهيوني .
ففي حوالي الساعة (١٠:٣) من بعد ظهر يوم الأربعاء (٢٠٠٤/٦/٣٠م)، تسلل المجاهدان إلى المنطقة العسكرية الصهيونية المقامة خلف ما يسمى بمعبر «كارني» الواقعة شرق مدينة غزة، واستطاع الاستشهاديان فتح أسلحتهما الرشاشة باتجاه قافلة للمستوطنين وجيبات عسكرية صهيونية، مما أدى إلى إصابة بعض سيارات المستوطنين بشكل مباشر وإصابة من بداخلها، وأكد بطلانا أن إحدى السيارات توقفت بعد أن انحرفت عن مسار الطريق كنتيجة لإصابة من بداخلها.
وواصل مجاهدانا البطلان عمليتهما البطولية حيث أمطرا المواقع العسكرية الصهيونية الواقعة شرق مدينة غزة بالقذائف المضادة للدروع واشتبكا بالأسلحة الرشاشة قبل أن يعودا بسلام تحفظهما عناية الرحمن .
وأكدت السرايا أن هذه العملية البطولية تأتي في سياق الرد على مجازر الاحتلال وعمليات التوغل الصهيونية التي تستهدف الآمنين من أبناء شعبنا الفلسطيني، كما أنها تأتي في إطار جهادنا المستمر ضد الكيان الصهيوني.

٢٠٠٤/٦/٣٠:
تمكنت سرية الشهيد القائد عزيز الشامي من قنص جندي صهيوني عندما كان يعتلي دبابة صهيونية شمال بلدة بيت حانون الواقعة شمال قطاع غزة.
ففي حوالي الساعة (٤٠:٣) من بعد ظهر يوم الأربعاء (٢٠٠٤/٦/٣٠م)، فتح مجاهدو سرايا القدس أسلحتهم الرشاشة باتجاه ثلاثة من جنود الاحتلال ، كانوا يعتلون ناقلة لجنود الاحتلال ، كانت تتمركز على طريق صلاح الدين - بعد محطة حمودة للبترول -. وشوهد جندي صهيوني وهو يغرق في دمائه ، واشتبك المجاهدون لعدة دقائق مع جنود الاحتلال قبل أن ينسحبوا من المنطقة تحفظهم عناية الرحمن.

٢٠٠٤/٧/١٠:
فجر مجاهدو سرايا القدس الأبطال، فجر يوم السبت (٧/١٠)، عبوة موجهة باتجاه ناقلة لجنود الاحتلال الصهيوني في حي السلام بمدينة رفح.
وأصاب الانفجار الناقلة بشكل مباشر مما أدى إلى اشتعال النار فيها وإصابة من بداخلها من جنود الاحتلال.
وتعهدت سرايا القدس بمواصلة العمليات البطولية والنوعية حتى دحر الاحتلال الصهيوني عن أرضنا كلها.

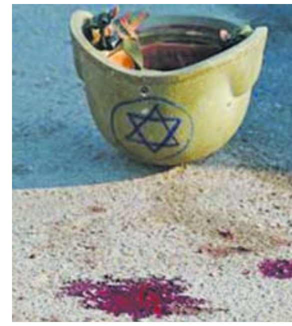
٢٠٠٤/٧/٩:
أعلنت سرايا القدس مسؤوليتها عن إصابة جنديين صهيونيين بجروح بالغة جراء استهداف ناقلة لجنود الاحتلال قرب الحدود المصرية الفلسطينية يوم الجمعة (٧/٩).
وجاء في بيان لسرايا القدس إن مجاهدي السرايا تمكنوا من تفجير عبوة موجهة شديدة الانفجار استهدفت ناقلة لجنود الاحتلال كانت تقوم بأعمال حراسة وتمشيط على طول الشريط الحدودي المحاذي لبلوك (j) جنوب مدينة رفح .
وأكد بيان السرايا أن الانفجار أصاب الناقلة بشكل مباشر. واشتبك مجاهدو السرايا بالأسلحة الرشاشة والخفيفة مع جنود الاحتلال الذي وصلوا لإنقاذ جنود الاحتلال الذين علقوا في ناقلة الجند الذي أصابها الانفجار.
وأكدت سرايا القدس أن العملية البطولية تأتي رداً على المجازر الصهيونية في بيت حانون ورفح وخانيونس ونابلس وجنين وتأكيداً على خيار الجهاد والمقاومة حتى رحيل الاحتلال. وعاهدت سرايا القدس الشهداء وجماهير شعبنا الفلسطيني بمواصلة العمليات البطولية حتى رحيل المحتل عن أرضنا الفلسطينية المباركة

٢٠٠٤/٧/٩:
قصف مجاهدو سرايا القدس، مستوطنة «نفيه ديكاليم» الواقعة غرب مدينة خانيونس جنوب قطاع غزة بصاروخين من نوع «سرايا».
ففي الساعة (٣٠:١) من فجر يوم الجمعة (٢٠٠٤/٧/٩م)، أطلق مجاهدو السرايا الأبطال صاروخين من نوع «سرايا» باتجاه مستوطنة «نفيه ديكاليم» الواقعة غرب مدينة خانيونس. وأكد مجاهدو السرايا الأبطال أن الصواريخ سقطت في الموقع العسكري الصهيوني المقام داخل المستوطنة والذي يحتوي على مقر قيادة جيش الاحتلال في المنطقة الجنوبية.
وقالت السرايا إن هذه العملية تأتي في إطار الرد على جرائم الاحتلال المستمرة على أبناء شعبنا الفلسطيني في مخيماتنا ومدننا الفلسطينية، وتوعدت السرايا العدو بمزيد من العمليات البطولية والنوعية في عمق الكيان الصهيوني.

٢٠٠٤/٧/٨:
أعلنت سرايا القدس مسؤوليتها عن إطلاق صاروخين على مغتصبة «نيسانيت» الصهيونية.
ففي الساعة (١,٣٠) من ظهر يوم الخميس (٢٠٠٤/٧/٨م)، تمكنت «سرية شهداء بيت حانون» من إطلاق صاروخين من نوع (قدس ٣) على مغتصبة «نيسانيت» الصهيونية الجاثمة فوق أرضنا المغتصبة شمال قطاع غزة.
وقد أكد مجاهدو السرايا الأبطال أن الصواريخ سقطت في عمق المستوطنة.
وقالت سرايا القدس إن هذه العملية البطولية تأتي رداً أولياً على استشهاد مجاهدي ومقاومي شعبنا البطل الصامد في بلدة بيت حانون، وتأتي في إطار الرد على جرائم العدو النازي المتواصلة في نابلس وجنين وبيت حانون وكل مدننا وقرانا الفلسطينية.
وأقسمت السرايا أن ضربات مجاهديها الأبطال لن تهدأ حتى دحر الاحتلال عن الأرض الفلسطينية المغتصبة.



٢٠٠٤/٧/٦:
أعلنت سرايا القدس وكتائب شهداء الأقصى مسؤوليتهما المشتركة عن العملية الاستشهادية النوعية في محور مغتصبة كيسوفيم الجاثمة على أرضنا الفلسطينية المغتصبة وسط قطاع غزة حيث تمكن اثنان من المجاهدين الأبطال...
- الاستشهادي المجاهد عمّار عبد الغفار الجدبة (٢١ عاماً) من سكان مخيم جباليا البلد «الزرقة». ابن سرايا القدس
- الاستشهادي المجاهد إبراهيم رفيق عبد الهادي (١٩ عاماً) من سكان مخيم البريج. ابن كتائب شهداء الأقصى من الوصول إلى محور مغتصبة كيسوفيم الصهيونية وإطلاق النار والقنابل اليدوية على ثلاث سيارات للمستوطنين من نوع سبارو ورنو وشاحنة حيث أصابتهم رصاصات بنادق مجاهدينا وقنابلهم اليدوية إصابات مباشرة، ومن ثم تحصن مجاهدونا خلف المكعبات الأسمنتية ونصبوا كميناً للقافلة العسكرية التي جاءت تعزيزاً للمكان، واشتبكوا معها بأسلحتهم وقنابلهم اليدوية، وكانت صرخات الله أكبر... الله أكبر... تعلو في سماء الوطن، وارتقى إلى العلا المجاهدان بعد أن أصابا وقتلا العديد من الصهاينة جنوداً ومستوطنين. وحضرت تعزيزات عسكرية صهيونية إلى المكان وشوهدت سيارات الإسعاف في المكان ونزول طائرتين هليوكبتر لنقل المصابين حسب وحدة الرصد للعملية.
وأكدت سرايا القدس وكتائب شهداء الأقصى استمرارهما في طريق الجهاد والمقاومة حتى دحر المحتل الغاصب عن أرضنا ورداً على جرائم العدو الصهيوني المتواصلة بحق أبناء شعبنا ورداً على جرائمه في رفح والنصيرات وجنين وغزة ونابلس وباقي مدننا ومخيماتنا.



٢٠٠٤/٧/٥

أعلنت سرايا القدس مسؤوليتها عن قصف عدد من المستوطنات الصهيونية بصواريخ السرايا.

ففي الساعة (١٠,٣٠) من مساء يوم الإثنين (٢٠٠٤/٧/٥م)، قصفت سرية الشهيد المجاهد «محمود شلدان» منطقة «ناحال عوز» بصاروخ من طراز (سرايا٢).

وفي تمام الساعة (١١,٠٠) من مساء اليوم نفسه، قصفت سرية الشهيد المجاهد «أحمد حسان» مستوطنة «نتساريم» بصاروخ من طراز (سرايا٢).

وأكدت السرايا أن الصواريخ أصابت أهدافها بدقة وأن النيران إشتعلت في المستوطنات المذكورة.

٢٠٠٤/٧/٦:

قصفت سرية الشهيد القائد «عزيز الشامي» في سرايا القدس، مستوطنة «ناحال عوز» الصهيونية بصاروخ من نوع «قدس٢».

ففي حوالي الساعة (٣٠:١) من فجر يوم الثلاثاء (٦-٧-٢٠٠٤م)، تمكن مجاهدو السرايا الأبطال من قصف مستوطنة « ناحال عوز» الواقعة شرق مدينة غزة بصاروخ من نوع «قدس٢»، وأكد مجاهدو السرايا أن الصاروخ دمر منشأة اقتصادية في محيط المستوطنة حسب ما اعترف العدو الصهيوني.

وتأتي هذه العملية البطولية رداً على المجازر الصهيونية التي ترتكب في نابلس وجنين ورفح وبيت حانون الأبية، وإصراراً من السرايا على مواصلة الجهاد والمقاومة طالما بقي الاحتلال.

٢٠٠٤/٧/٥:

تمكنت سرية الشهيد البطل «صلاح شاكر» في سرايا القدس من استهداف ناقلة لجنود الاحتلال بعبوة موجهة في مدينة رفح مما أدى إلى إعطابها وإصابة من بداخلها.

ففي حوالي الساعة (٤٨:٤) من بعد عصر يوم الاثنين (٥-٧-٢٠٠٤م)، تمكن مجاهدو السرايا الأبطال من تفجير عبوة صاروخية موجهة بزنة «٢٥ كلغ»، أثناء مرور ناقلة لجنود الاحتلال بالقرب من بلوك "J" قرب الحدود المصرية الفلسطينية، مما أدى إلى استهداف الناقلة بشكل مباشر وإصابة من بداخلها، وقد اعترف العدو الصهيوني بإصابة جندي صهيوني، في حين أكد مجاهدو السرايا الأبطال أن الانفجار أصاب الناقلة ومن بداخلها من جنود الاحتلال. وأعلنت السرايا أن مجاهديها تمكنوا من تصوير الانفجار وأنها ستبث تفاصيل العملية عبر وسائل الإعلام.

وأعلنت السرايا أن العملية البطولية تأتي رداً على استشهاد المجاهد خالد الحاوي القائد في كتائب شهداء الأقصى وإصابة ثلاثة من مجاهدي سرايا القدس خلال اشتباك مسلح مع جنود الاحتلال في مخيم جنين الصمود.

٢٠٠٤/٧/٥:

قصفت سرايا القدس مستوطنة «أشدروت» الواقعة ضمن فلسطين المحتلة عام ٤٨ بصاروخين من نوع «قدس٢».

وأشار بيان لسرايا القدس أن سرية الشهيد القائد «رامي فتحي عيسى» تمكنت من التسلل إلى بلدة بيت حانون رغم الحصار الصهيوني المفروض على البلدة وتمكنت من قصف مستوطنة «أشدروت» بصاروخين من نوع «قدس٢» الذي يصل مداه إلى ١٢ كيلو متراً ويصل إلى عمق المستوطنات الصهيونية.

وأكدت سرايا القدس في بيانها انها ستواصل عملياتها البطولية والنوعية رغم الحصار والدمار وقالت إن: عمليات القتل والقصف لن تزيد المجاهدين إلا إصرارا وعزيمة في طريق الجهاد والمقاومة حتى رحيل الاحتلال والمستوطنين.

وأكدت أن هذه العملية تأتي رداً على العدوان الصهيوني الذي يستهدف المدن والمخيمات الفلسطينية وخاصة بلدة بيت حانون وتعهدت بمزيد من العمليات النوعية والبطولية.

٢٠٠٤/٧/١:

قنص مجاهد من سرايا القدس جنديين صهيونيين في مقتلهم. فقد تمكن أحد مجاهدي السرايا من وحدات القنص (مجموعات الشهيد القائد «مقلد حميد») من الوصول إلى الجنود الصهاينة وقنص إثنين من الجنود في مقتلهم من مسافة (٢٠ متراً) فقط، وذلك بالقرب من «قفاسة أبو شباك»، بجانب كف بلدة بيت حانون المحتلة.

وقالت سرايا القدس إن هذه العملية البطولية تأتي تأكيداً على مواصلة العمليات الجهادية في سياق التصدي لعملية الإجتياح الغاشم لبلدة بيت حانون.

وأضافت نؤكد للعدو الغاصب أن صراعنا معه هو صراع مفتوح ومستمر ولا يقبل المساومة، وسنواصل مقاومتنا حتى تحرير كامل تراب فلسطين الحبيبة مهما تجبّر العدو واستكبر.



١٧ مؤبداً للمجاهد شادي عموري...

واجه المجاهد شادي عموري (١٧ عاماً)، ابن سرايا القدس، قضاة محكمة العدو الصهيوني، وتحدى بروحه العامرة بالإيمان قسوة القيد معلناً أن حكم المحكمة الصهيونية باطل، وأن الجهاد الإسلامي أقوى من بطشهم وسجانيهم.

والمجاهد البطل شادي من مخيم جنين طوالبة البطولة، والذي رضع حليب الجهاد من جنبات المخيم الذي هزم العدو، ورغم الحراسة العسكرية المشددة وتهديدات الضباط والجنود له رفض أن يخضع أو يستسلم ويعلن ندمه وتوبته أمام المحكمة العسكرية وقضاتها الثلاثة، وعندما طلب منه القاضي قول كلمة أخيرة قبل النطق بالحكم، قال: الجهاد الإسلامي أقوى من بطشكم وسجونكم ومحاكمكم باطلة وغير شرعية، ولكن نضالنا وجهادنا مشروع وسجونكم لن تقيد أرواحنا الممتلئة بعبق الإيمان وحب الشهادة، وأحكامكم لن ترهبنا أو تحيدنا عن الطريق، فنحن على درب المعلم القائد طوالبة.

وأضاف: كلمتي الأخيرة والتي لن أتخلى عنها إننا نعتز بانتمائنا لحركة الجهاد الإسلامي، ونعتز بتضحياتنا وهذه القيود أوسمة لن تركعنا وهذه السجون معاقل وقلاع مواجهة، لا تخففوا أحكامكم، ولا تغيروا قراراتكم، فهي باطلة ومرفوضة وغير مشروعة، من حقي أن أجاهد المحتل الذي اغتصب أرضي وشرد شعبي وقتل أهلي وإخوتي، من حقي أن أكون مقاتلاً في سرايا القدس لنثأر للدماء والضحايا، فلن ترهبني تهديداتكم أو أحكامكم.

هذه الكلمات أغضبت القاضي الذي بدأ الصراخ: أخرسوه، أخرسوه، ونطق بحكمه الجائر والمتوقع بحق المجاهد البطل بالسجن المؤبد ١٧ مرة. فصرخ فيهم الله أكبر، وليعش الجهاد، ولتحترق دولة إسرائيل، فتجمع الجنود عليه واقتادوه بالقوة خارج المحكمة لينقل إلى زنازين العزل.

وبحسب لائحة الاتهامات المقدمة من ممثل النيابة العسكرية الصهيونية فإن تهماً عديدة وجهت للمجاهد منها: المساعدة في عملية محرقة الجنود/ الصاعقة، والتي أدت لمقتل العديد من جنود العدو، والمشاركة في التصدي لجيش الاحتلال خلال معركة مخيم جنين، وانتمائه لسرايا القدس.



سرايا القدس تزف الشهيد خالد سليم

زفت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي إلى جماهير شعبنا الفلسطيني البطل وأمتنا العربية والإسلامية المجيدة، الشهيد المجاهد شادي خالد محمود سليم (٢٢ عاماً)، سلفيت ـ نابلس.

الذي اغتالته قوة صهيونية خاصة بدم بارد، في حي رفيديا بنابلس ظهر يوم (٢٠٠٤/٦/٢٣)، كما اعتقلت المجاهد مهند أبو عايشة، أحد كوادر سرايا القدس.

وقالت السرايا في بيان صادر عنها: «إن سرايا القدس إذ تزف الشهيد المجاهد لتؤكد للعدو أن سياسته الإجرامية ضد شعبنا ومجاهدينا لن تثنينا عن مواصلة طريق الجهاد حتى النصر ودحره عن كل أرضنا، وأن ردّ المجاهدين على جرائم الاحتلال سيكون قاسياً ومؤلماً».

العدو الصهيوني يهدم منزل ممثل حركة الجهاد الإسلامي في لجنة الطوارئ الوطنية والإسلامية في بيت لحم..

هدمت قوات العدو الصهيوني، ليلة (٢٠٠٤/٦/٢٤)، منزل أحد قادة حركة الجهاد الإسلامي في مدينة بيت لحم.

فقد هدمت قوات العدو منزل عائلة المجاهد بسام عبد الرحمن أبو عكر(٤٢ عاما)، الذي اعتقل في عملية خاصة من أحد أحياء مدينة ساحور مؤخرا، والذي تتهمه سلطات العدو بالتخطيط لعمليات استشهادية ضد أهداف صهيونية.

وقالت زوجة المجاهد أبو عكر إن قوات كبيرة من جيش الاحتلال طوقت البناية التي تقع فيها الشقة قرب مسجد صلاح الدين في مدينة بيت لحم، وأجبرت سكانها على الخروج منها، ووضع خبراء المتفجرات ألغاماً في الشقة ثم فجروها، وأدى التفجير إلى تدمير شقة مجاورة تعود للفلسطيني يونس أبو مخلوف.

والمجاهد أبو عكر كان ممثل حركة الجهاد الإسلامي في لجنة الطوارئ الوطنية والإسلامية في محافظة بيت لحم.

وقال جيش الاحتلال إن أبو عكر هو من قادة حركة الجهاد الإسلامي في المدينة، وكان ضالعاً في التخطيط لعدة عمليات، من بينها، عملية شارع ياد حروتسيم في القدس، التي جرت في آذار ٢٠٠١، وأسفرت عن إصابة خمسة صهاينة. كما أنه قام بإطلاق النار على مستوطنة جيلو، حسب زعم الاحتلال.



العدو يعتقل أحد كوادر سرايا القدس في جنين..

اعتقلت قوات الاحتلال الصهيوني، يوم (٢٠٠٤/٦/٣٠)، أحد كوادر سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في محافظة جنين والمطلوب لأجهزة الأمن الصهيونية منذ أكثر من عام والذي نجا من عدة محاولات تصفية.

وذكر أهالي برقين أن قوات الاحتلال اجتاحت برقين فجراً معززة بنحو ٢٠ آلية عسكرية وضربت حصاراً مشدداً على مداخلها ثم شنت حملات دهم وتفتيش واسعة في منازل المواطنين وسط إطلاق النار.

وخلال حملة التفتيش اعتقلت قوات الاحتلال المجاهد أحمد لطفي خلف الذي وزعت قوات الاحتلال اسمه في لائحة المطلوبين للتصفية حيث تزعم انه قائد سرايا القدس ويقف خلف عدة عمليات ضد الاحتلال الصهيوني.

وبدأت أجهزة الأمن بملاحقة خلف قبل نحو عام تعرض منزله خلاله لعشرات المداهمات كما قامت قوات الاحتلال بهدم منزل عائلته للضغط عليه لتسليم نفسه وفي إحدى الكمائن قتل جندي صهيوني خلال محاولة اعتقاله في كمين في برقين.

وكثفت قوات الاحتلال مؤخراً من ملاحقتها لقادة سرايا القدس واقتحمت منازلهم ومنازل أقربائهم وهددت بعقوبات قاسية بحق كل من يساعدهم.

هدم منزل أحد كوادر سرايا القدس...

نسفت قوات العدو الصهيوني، صباح يوم الثلاثاء (٢٠٠٤/٦/١٥)، منزل أحد كوادر سرايا القدس في مدينة بيت لحم.

فقد توغلت قوات العدو في المدينة، وحاصرت منزل المجاهد ثائر أحمد حسن، المكون من طابقين، والكائن في حي شارع الصف حيث أجبرت جميع سكانه على الخروج منه، قبل أن تقوم وحدة هندسية تابعة لجيش العدو بزرع المنزل بالمواد المتفجرة، ومن ثم نسفته على ما فيه من أثاث ومحتويات، وقد أحدثت عملية التدمير أضراراً بالعديد من المنازل المجاورة.

يشار إلى أن المجاهد ثائر هو أحد كوادر سرايا القدس، ومطارد منذ عدة سنوات، وتتهمه قوات العدو بالوقوف وراء تنفيذ العديد من العمليات التي استهدفت الجيش الصهيوني والمستوطنين.

تشييع حاشد للشهيد القائد فادي بهتي أحد قادة سرايا القدس في ضاحية شويكة...

شيعت جماهير مدينة طولكرم، جثمان الشهيد فادي بسام محمود بهتي (٢٧عاماً) الملقب بالشيخ إبراهيم، أحد قادة حركة الجهاد الإسلامي من ضاحية شويكة، والذي استشهد يوم السبت (٢٠٠٤/٦/٢٦) في مجزرة بشعة نفذتها قوات الاحتلال الصهيوني في مدينة نابلس.

وانطلق موكب التشييع بعد وصوله من مدينة نابلس، من أمام مستشفى ثابت ثابت الحكومي في المدينة، وجاب شوارع محمولاً على الأكتاف، ثم انطلق الموكب إلى ضاحية شويكة، مسقط رأس الشهيد، وعرج على منزل ذويه لإلقاء نظرة الوداع الأخيرة، ومن ثم صُلي عليه في مسجد شويكة القديم، ووري الثرى في مقبرة شويكة القريبة.

وشارك في موكب التشييع ممثلون عن المؤسسات الرسمية والشعبية في طولكرم، وحشد كبير من الأهالي.

ونعت القوى الوطنية والإسلامية الشهيد، وطالبت المجتمع الدولي الوقوف بجانب الشعب الفلسطيني، ووقف المجازر التي ترتكبها قوات الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني.

يشار إلى أن أحد أشقاء الشهيد ويدعى أنور، استشهد في الانتفاضة الأولى، وله أخ معتقل في سجون الاحتلال، ويقبع في زنازين سجن «النقب».

الإفراج عن الشيخ المجاهد طارق قعدان بعد اعتقاله للمرة الخامسة في التوقيف الإداري..

بعد قضاء فترة اعتقال إدارية للمرة الخامسة على التوالي أطلقت سلطات الاحتلال الصهيوني سراح الشيخ طارق حسين عوض قعدان من بلدة عرابة قضاء جنين.

الشيخ طارق البالغ من العمر (٣١ عاماً) متزوج وله ابنتان كرامة وكربلاء كان قد اعتقل ثماني مرات في سجون الاحتلال الصهيوني ليقضي خلف القضبان ما مجموعه ٧ سنوات قضاها بعيدا عن أهله ووالدته المصابة بعدد من الأمراض المزمنة ومقاطعاً دراسته لبرنامج الزراعة في جامعة القدس المفتوحة ليقطع ما يعادل سنة دراسية واحدة فقط بسبب تكرار اعتقاله ومطاردته بحجة انه قيادي في حركة الجهاد الإسلامي .

وكان الشيخ طارق قد تنقل خلال فترات اعتقاله في عدة سجون ليختبر بصبر و ثبات أساليب الاعتقال التعسفية والقمعية وسياساته اللاانسانية في سجون عوفر والنقب والرملة وكفار يونا الذي ذاق فيه الشيخ طارق أصناف التعسف والقمع بعد اعتماد إدارة السجن أسلوباً لا أخلاقي بمنع رفع الاذان في السجن مما اضطر الأسرى من مجاهدينا البواسل ومن بينهم الشيخ طارق إلى إعلان الإضراب عن الطعام لمدة سبع أيام متتالية فما كان من إدارة السجن الظالمة إلا عزل الشيخ طارق في الزنازين الانفرادية لسبع شهور متتالية.

والجدير بالذكر أن الشيخ طارق قعدان هو ابن لعائلة مجاهدة قضى كل أفراد أسرته فترات اعتقال متفاوتة وهم معاوية ومنى ومحمود الذي مازال خلف القضبان لقضاء فترة اعتقال إدارية للمرة الثانية لا يمكن التكهن باحتمال تمديدها.

وكانت عائلة الشيخ طارق تنتظر بفارغ الصبر وسط جو من الترقب والقلق انتهاء فترة الاعتقال الخامسة للشيخ طارق وقد انحبست الأنفاس خوفاً على صحة والدته التي كانت فرحتها عارمة بالإفراج عنه أخيرا بحمد الله ومنته.

قوات الاحتلال تهدم بيت المجاهد الأسير يوسف مهداوي

هدمت قوات الاحتلال الصهيوني (٢٠٠٤/٦/١) منزل الأسير المجاهد يوسف مهداوي أحد مجاهدي سرايا القدس والمعتقل منذ أكثر من عام. وتتهم قوات الاحتلال المجاهد بالمسؤولية عن العديد من العمليات التي نفذتها السرايا.

هذا ولم تعط قوات الاحتلال ذوي الأسير الوقت الكافي لإخلاء المنزل وهدمته على محتوياته.

العدو يعزل المجاهد ثابت المرداوي



نقلت (١٦/٦/٢٠٠٤) إدارة معتقل نفحة الصحراوي الأسير المجاهد ثابت مرداوي إلى زنازين العزل بعد أن هدده ضباط الشاباك أنه سيمضي حياته في تلك الزنازين دون أن يرى الشمس أو الهواء.

ويقضي الأسير المجاهد ثابت مرداوي المعتقل منذ معركة جنين حكما بالسجن ٢٢ مؤبداً و(٤٠ عاماً) أخرى لكونه أحد قادة سرايا القدس. وكان قد تعرض لتحقيق قاس في سجون الجلمة وبتيح تكفا فيما يعيش ظروفاً اعتقالية قاسية منذ نقله إلى السجون المركزية.

جيش الاحتلال يلاحق مجاهداً من السرايا: مداهمة منزله وتهديد عائلته واعتقال أشقائه...

تتعرض عائلة اغباري من مدينة جنين لهجمة صهيونية مكثفة ترمي للضغط عليها لتسليم ابنها الشاب فادي خضر توفيق اغباري الذي تزعم أجهزة الأمن الصهيونية أنه مطلوب لها لكونه ينتمي لسرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي.

وكان فادي تمكن من الفرار من سجن تابع للأمن الوقائي في اريحا بعد أن أمضى عدة شهور رهن الاعتقال بدعوى انه كان يخطط لتنفيذ هجمات لصالح سرايا القدس ضد أهداف صهيونية.

ومنذ مطلع حزيران وعائلة اغباري تعيش أوضاعاً قاسية جراء المداهمات والتهديدات الصهيونية التي في إطارها جرى اعتقال ثلاثة من أفرادها للضغط عليهم لتسليم فادي الذي وصفته أجهزة الإعلام والأمن الصهيونية بأنه من أخطر المطلوبين الذين تلاحقهم من حركة الجهاد الإسلامي التي اعتقل أكثر من ٢٠ من كوادرها ونشطائها ومناصريها في الحملة الصهيونية المستمرة في جنين في الفترة الممتدة ما بين ١٤ إلى ١٧ من حزيران.

وداهمت قوات الاحتلال يوم الأحد (١٥/٦/٢٠٠٤) منزل فادي الواقع في الحي الشرقي في مدينة جنين، وقالت والدته في حوالي الساعة الثانية فجراً استيقظنا على أزيز الرصاص الصهيوني وصرخات الجنود افتحوا الباب والا هدمنا البيت فوق رؤوسكم.

ويقول شهود عيان إن نحو ٢٠ آلية عسكرية صهيونية توغلت في مدينة جنين فجر ذلك اليوم وحاصرت الحي الشرقي وشنت أوسع حملات الدهم والتفتيش بدعوى البحث عمن تسميهم أجهزة الأمن الصهيونية بالمطلوبين، وشملت المداهمات عشرات المنازل في الحي الشرقي وواد عز الدين والمراح وجبل أبو ظهير.

قوة عسكرية كبيرة انتشرت حول منزل فادي كما تقول والدته فعندما فتحت الباب فوجئت بعشرات الجنود يتوزعون في كل مكان مدججين بالأسلحة ومستعدين كمن قدم لمعركة كبيرة، وتضيف صوّبوا أسلحتهم نحوي وهم يصرخون: أين الشباب؟ احضري كل الناس من داخل المنزل.

فأسرعت لداخل المنزل وأحضرتهم فالجنود طلبوا منا مغادرة المنزل في دقائق مهددين بإطلاق النار على كل من يتخلف فجمعت أسرتي صغاراً وكباراً ونفذنا تعليماتهم تحت تهديد السلاح.

صلبنا الجنود تقول على بوابة المنزل وبدأوا بفحص الهويّات والوجوه وسألوني هل بقي أحد في المنزل؟ فقلت لهم هذه جميع أسرتي بإمكانكم التأكد فقال لي: هناك أحدهم غير موجود فقلت كلا جميعنا معكم ولم يتبق أحد في الداخل فاستشاط غضبا وأخذ يصرخ: أين فادي الذي يطلق النار علينا؟ فقلت له: غير موجود ولا ادري أين هو.

اقتادنا الجنود خارج المنزل وصلبونا بالعراء عدة ساعات وأحاطوا بنا من كل جانب ومنعونا من الحديث.

قال لي الضابط: سندخل المنزل ونحملك المسؤولية وإذا عثرنا على أحد سنقتله فقلت له: لا يوجد احد وفتش المنزل كما تريد وتضيف بلمح البصر اجتمع ٣٠ جندي على البوابة والقوا عدة قنابل صوتية داخل المنزل أتبعها إطلاق نار ثم اقتحموا المنزل وهم يصرخون ويطلقون النار.

لم يكتف الجنود باحتجازنا - تقول والدة فادي - فاحتلوا المنزل وتوزعوا في أنحائه ونحن نسمع التفجيرات داخله ثم عاثوا به فساداً فتشوه بشكل دقيق واحضروا المزيد من التعزيزات لتقوم بتدمير أغراضنا وإتلاف كل ما تقع عليه أيديهم .

أثناء التفتيش - تقول الوالدة - كانت قوة أخرى تقوم بفحص بطاقتنا واستجواب أبنائي وقبل إن يغادروا هددوني بتصفية فادي وقالوا سنعتقل في المرة القادمة كل العائلة إذا لم تسلموا فادي هذه المرة سنكتفي باعتقال أبنائك وبالفعل قيّدوهم واعتقلوهم ونقلوهم لجهة مجهولة.

الجهاد تكرم الصحفيين في رفح

نظمت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين في مدينة رفح حفل تكريم لصحفيي مدينة رفح الذين شاركوا في فضح جرائم الاحتلال الصهيوني في المدينة مؤخراً ولجهودهم الجليلة في خدمة القضية الفلسطينية من الناحية الإعلامية.

وقال عريف الحفل إن الكلمة الصادقة والصورة المعبرة وقفت إلى جانب البندقية في معركة رفح لفضح جرائم الاحتلال وعنجهيته، وأشاد بجهود الإعلاميين والطواقم الإعلامية . فيما أشار الأستاذ أحمد المدلل في كلمة حركة الجهاد الإسلامي إلى أن الصحفيين والإعلاميين شكّلوا بأقلامهم وبعين الكاميرا ضربة للاحتلال حيث تم فضح جرائمه البشعة بحق الآمنين من السكان الذين قتلوا وهم في منازلهم ودمرت بيوتهم دون أن يرتكبوا أي ذنب يذكر. وثمّن دور الصحفيين والإعلاميين البطل والشجاع حيث قال إن الصحفيين وقفوا جنباً إلى جنب مع المجاهدين فالكل يقاتل ويناضل بحسب ما تسمح له إمكانياته وحدوده.

هذا وأكد الأخ صلاح أبو حسنين على هامش الاحتفال أن الحركة تهتم بالمثقفين والإعلاميين وتقدر جهودهم ودورهم منذ نشأتها وقال إنها رفعت شعاراً المثقف أول من يقاوم وأول من يستشهد كدليل على الدور المهم الذي يقوم به المثقفون والكتّاب والإعلاميّون في تحريك وتثوير الجماهير الفلسطينية.

وقدمت في نهاية الحفل هدايا رمزية ودرع الدكتور فتحي الشقاقي على ٢٥ صحفياً ومصوراً في رفح. وتخلل الحفل فقرات وأناشيد فنية.

لا للاستفراد بالضفة ونعم لاستمرار المقاومة

أصدرت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين بياناً صحفياً بتاريخ (١٧ حزيران ٢٠٠٤)، جاء فيه: فيما يتواصل ترويج ما يسمى بانسحاب إسرائيلي من قطاع غزة، يواصل العدو الصهيوني جرائمه ضد شعبنا في كل أنحاء الوطن، بل يصعد من عدوانه على أهلنا ومجاهدي شعبنا في الضفة الغربية، لاسيما جنين الباسلة التي تتعرض منذ أيام لحملة صهيونية شرسة من الاجتياحات والاغتيالات والاعتقالات التي طالت العديد من أبناء شعبنا واستهدفت بشكل أساسي كوادر ونشطاء حركة الجهاد الإسلامي، وكتائب شهداء الأقصى، ولم يكن آخر هذه الاعتقالات اعتقال الشيخ المجاهد سامي قاسم دراغمه من كوادر حركة الجهاد الإسلامي في بلدة طوباس. والشيخ دراغمه من أسرة مجاهدة، استشهد ثلاثة من أشقائه في مواجهات مع الاحتلال الصهيوني.

وحذرت الحركة من مخاطر الاستفراد بالضفة الغربية، لتنظيفها من كوادر ونشطاء الانتفاضة والمقاومة، قبل الشروع في تطبيق الخطة الصهيونية بالانسحاب من قطاع غزة.

وأكدت الحركة أن أي اندحار صهيوني عن أي شبر من الأرض الفلسطينية، هو نتيجة المقاومة الباسلة، وليس نتيجة للمفاوضات أو التسوية الفاشلة ولا ثمرة لأية ضغوط إقليمية أو دولية. وأمام حالة القمع الصهيوني المتواصل والمتصاعد ضد الشعب الفلسطيني، حذرت الحركة مجدداً من السقوط في الشرك الصهيوني القائم على أساس الانسحاب المسخ أو أعادة الانتشار حول غزة من أجل تمكين وتثبيت الاحتلال والاستيطان في الضفة.

وأكدت الحركة إيمانها بوحدة شعبنا وقضيتنا ورفضها أية محاولات أو مشاريع سياسية مشبوهة لفصل وعزل الضفة الغربية عن قطاع غزة أو فصلهما وعزلهما معاً عن سائر قضيتنا أرضاً وشعباً.

وأكدت الحركة على التمسك بخيار الجهاد والمقاومة، ودعت كافة جماهير وقوى الشعب الفلسطيني والأجنحة العسكرية إلى رصّ صفوفها وتكثيف جهودها لتصعيد عمليات المقاومة في مواجهة جرائم العدو المتواصلة.

نجاة قائد سرايا القدس من محاولة اغتيال في نابلس..

قصفت طائرات العدو الصهيوني، مساء يوم الاثنين (١٤/٦/٢٠٠٤)، سيارة كانت تقل قياديين من سرايا القدس وكتائب شهداء الأقصى في مدينة نابلس مما أدى إلى استشهاد قائدين من الكتائب ونجاة قائد السرايا.

فقد أطلقت طائرات العدو المروحية صاروخاً باتجاه السيارة الواقفة عند المدخل الشمالي لمخيم بلاطة، والتي تقل القادة مما أدى إلى استشهاد المجاهدين: خليل مرشود (٢٧ عاماً) أحد قادة كتائب الأقصى، وعوض أبو زيد (٢٤ عاماً) من الكتائب أيضاً. ونجا بفضل الله المجاهد محمد العاصي (٢٥ عاماً) أحد قادة سرايا القدس، حيث تم نقله إلى جهة آمنة.

كما أصيب في عملية الاغتيال الجبانة سبعة مواطنين بجروح بعضهم خطيرة.

الشهيد القائد محمد سدر العدو الشخصي لموفاز

قاتل حتى الشهادة وأبى ترك السلاح

سلاماً للشهداء يرسمون فجر الحرية انتصاراً وأملاً، سلاماً للقادة العظماء يجدّدون بسيرهم وتاريخ حياتهم نماذج من حياة الرسول محمد (والصحابة الكرام أبي بكر وعمر وعثمان وعلي. يجددون بحياتهم واستشهادهم مقولة ثابتة أن السير على خطى الأوائل فوز، وأن الشهادة انتصار وأن العز حاصل لا محالة بدم الشهادة، وأن النصر قريب ما دامت سواعد المجاهدين تضغط على الزناد، والقلوب عامرة بسوَر وآيات القرآن، فإن الطريق مفتوح باتجاه خيارين: إما النصر وإما الشهادة. وشهيدنا القائد محمد أيوب سدر (أبو أيوب) من أولئك الجيل القرآني الذي تربّى على موائد الرحمن وفي ساح الوغى مجاهداً عنيداً، وقائداً لا يلين، معيداً غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم ضد خيبر وبني النضير وبني قريظة. في هذه الصفحات نلقي الضوء على جانب من حياة الشهيد القائد مع أننا نعرف أننا لا نفيه اليسير من حقه:

مولده:

ولد الشهيد محمد أيوب سدر، بتاريخ (١٤/١/١٩٧٨م)، درس المرحلة الابتدائية في مدرسة الأيوبية ومن ثم مدرسة الراشدين التحق بالمدرسة الصناعية التابعة لليتيم العربي في القدس المحتلة، وحصل في التوجيهي على معدل (٩٤) حيث كان الأول على فصله.

التحق بجامعة (البوليتكنك) بفلسطين (جامعة المهندسين والاستشهاديين) وكان في السنة الخامسة والأخيرة حين بدأت قوات الاحتلال بمطاردته. وكان من المفترض أن يتخرّج قبل استشهاده بعامين وقد تخصص في الخراطة.



تقول والدته (أم محمد) إنّ إحدى قريباتها رأت له رؤيا عندما وُلد وقد أحضر لها جدّه لأبيه ولداً صغيراً وقال أعطِ هذا لفلان (عائلة الشهيد) وهذا اسمه محمود.

وتقول إنها شاهدت الرسول عليه السلام والصحابة وهي حاملٌ به واستبشرت بأن تدخل بحملها الجنة.

للشهيد ٦ إخوة هو سابعهم وأختان.

أخلاقه وجهاده:

كان الشهيد المجاهد كريماً متسامحاً ومتديناً منذ صغره وكان لا يضحك إلا للضرورة القصوى، وإذا سئل عن ذلك فيقول: كيف نضحك ونحن تحت الاحتلال. وكان يحب أن يشارك إخوانه في ملابسهم ولا يغضب إن شاركوه في ملابسه، ومكث الشهيد عامين في مدينة القدس ثم خمس سنوات في جامعة البوليتكنك وعامين في المطاردة. ولم يرغب أن يسكن خلال دراسته في منطقة قيزون حيث تسكن العائلة بل استأجر منزلاً في حي وادي أبو كتيلة لأنّ المنطقة التي كان يسكن فيها مصنّفة تحت السيادة الصهيونية الكاملة.



وتقول والدة الشهيد أم محمد إنّ الشهيد رأى لنفسه رؤيا وكان عمره ١٠ سنوات حيث قال: لقد رأيت حلماً غريباً لقد رأيت في منامي أنني أعبث بتراب الأرض فرأيت حقيبة ولما فحصتها وجدت فيها مفتاحاً فأخذته وشاهدت باباً ففتحته فيه وإذا بالغرفة التي دخلتها مليئة بالذهب والمجوهرات والكنوز ثم أغلقت باب الكنز وأبقيت المفتاح في جيبي.

المطاردة:

تقول أم محمد إنّ قوات الاحتلال أصبحت تبحث عن محمد بعد محاولة الاغتيال التي تعرض لها في (١٠/١٢/٢٠٠١م)، عندما هاجمت صواريخ الأباتشي الصهيونية السيارة التي كانت تقلّه بالقرب من مربع سبته في الجزء الغربي من مدينة الخليل واستطاع الشهيد الهرب من السيارة وقد أصيب بجروح وشظايا في وجهه وساقه وكفيه وعنقه وقد استشهد في الحادثة نفسها ابن خاله الطفل برهان الهيموني ووسام عرفة وأصيب والد الطفل الهيموني بجروح بالغة ظل متأثر بها حتى استشهد بعد عام ونصف. وتقول والدته: لم نعرف أنّ محمداً كان مطلوباً وأنه مسؤول في سرايا القدس إلاّ بعد هذه الحادثة، ولكن كنّا نعلم أنه عضو في مجلس اتحاد الطلبة، ومنذ ذلك الحين ظل مطارداً لقوات الاحتلال التي حاولت اغتياله مرات أخرى ولكنها فشلت، ومنها أيضاً محاولة قتله بمسدس كاتم للصوت على يد أحد العملاء قبل

عدة أشهر من استشهاده، كما حاولت طائرات صهيونية اغتياله في منطقة الحرس شمال مدينة الخليل وقد أوكلت عملاء يراقبونه ٢٤ ساعة. وتقول والدته إنها لم تشاهده لأكثر من عامين قبل استشهاده ولم تكن تعلم مكانه.

ثأر شخصي:

عندما وقعت عملية شارع وادي النصارى في البلدة القديمة في الخليل وقتل (١٤) جندياً صهيونياً أثارت هذه العملية جدلاً صهيونياً كبيراً خاصة وأنّ قائد الخليل العسكري قتل في هذه العملية، ويدعى درور فاينبرغ وقد سجلت فشلاً ذريعاً للجيش الصهيوني ولاستخباراته، وقد صرح موفاز في تلك اللحظة أنه لابد من القبض على محمد سدر أو قتله، وقال هناك ثأر شخصي بيني وبينه.

جهاده:

نسبت سلطات الاحتلال للشهيد محمد سدر عدة عمليات منها عملية شارع وادي النصارى التي قتل فيها ١٤ جندياً حسب اعتراف العدو، بالإضافة إلى عملية مستوطنة عتنائيل التي قتل فيها ٤ جنود صهاينة وأصيب فيها أكثر من ٨، وعملية خارصينا التي قتل فيها ثلاثة صهاينة، وعملية التلة الفرنسية التي قتل فيها ستة صهاينة وأصيب أكثر من خمسين.

وقد عرف الشهيد لدى سلطات الاحتلال على أنه مهندس سرايا القدس وقائدها العسكري وسخّرت قوات الاحتلال واستخباراته إمكانيات كبيرة للقبض عليه حياً أو ميتاً.

وبعد عملية وادي النصارى قامت قوات الاحتلال بهدم منزل عائلته المكون من ثلاثة طوابق فيها شقتان مفروشتان إحداها كانت معدة للشهيد محمد وتبلغ مساحة البناية أكثر من ٢٨٠ متراً.

وتقول والدته إنّ الصحافة لم تتحدث عن محمد سدر وهو لا يرغب بالشهرة ولم يكن يعمل لها، وكان هدفه رضى ربّ العالمين وقد فاز بإذن الله. وتقول أيضا إنّ جل عمله كان منصباً على الجهاد وحب الاستشهاد.



زهده في الدنيا:

لقد كان الشهيد زاهداً في الدنيا، وتقول والدته إنها خصصت له من المنزل شقة، وقالت له أريد أن أفرح بك وأزوّجك، فكان يقول لها: هذا ليس سكني أنا لا أريد الزواج ولا أريد البيت، إنها حاجة الدنيا للدنيا، أما أنا فأريد الحياة الدائمة الباقية.

وتضيف: كنت أقول له هل أنت مستعجل على الموت، فيقول: أنا مستعجل على الحياة الأبدية.

وكان يتمنى الشهادة ويدعو الله قائلاً: اللهم ارزقني الشهادة بصدق في سبيلك، اللهم ارزقني إياها مقبلاً غير مدبر.

وتقول الوالدة: لقد اختار الله محمداً في ذروة شبابه وذروة علمه وفي لحظة إقبال الدنيا عليه ولكن لم يهتم للدنيا وكان يقول لي باستمرار أنا سأدخلكم الجنة



فلا تحاولوا أن تردوني عن هذا الهدف.

قصة الاستشهاد:

تقول أم محمد: لقد رأيت في المنام قبل أربع سنوات أنّ ولدي محمد محاط بالجيش الصهيوني وأطلقوا النار على صدره فاستشهد، وبعدها نزعوا سلاحه من يده، وفي الليلة التي استشهد فيها كنت أصلّي بكامل وعيي وأنا مستيقظة تماماً وقد تجلّت ليَّ القصور والمنازل والفيلات الجميلة حتى اعتقدت أنها حقيقة أمامي.

وفي تاريخ ٢٠٠٣/٨/١٤ عندما بدأت عملية محاصرة الجيش الصهيوني للمنطقة التي كان فيها محمد كان قلبي يخرج من بين جنبي، وكلما سمعت صوت الرصاص أو القصف كنت أقفز من مكاني وكأن أحدهم يقذفني بعيداً أثناء محاصرة المنزل في واد الشعابة غرب مدينة الخليل.

وقد قامت القوات الصهيونية بحسب روايات شهود العيان بإرسال كلب أثر ولكن محمداً قتله على الفور ثم قامت قوات الاحتلال بإطلاق صواريخ على المكان الذي كان فيه الشهيد حتى أحرق المكان تماماً.

وتقول أم محمد: إنّ الشهيد أصيب برصاصة في صدره كما رأيتها في المنام ولم يتغير جسده باستثناء بعض الخدوش البسيطة، فقد ظل محمد: يقاوم لأكثر من ١٠ ساعات واستشهد وسلاحه في يده وظل قابضاً عليه بيديه. وحسب روايات شهود عيان فقد واجه الجنودُ الصهاينة صعوبة في انتزاع السلاح منه بعد استشهاده حيث كان قابضاً عليه بقوة.

وتضيف: لم أشاهد محمداً منذ سنتين وقد استشهد وأنا مشتاقة لرؤيته، وتضيف: أنا حزينة لأني لم أشاهد محمداً، ولكني فخورة وسعيدة به وأتمنى أن يخرج من كل بيت مقاتل مثل محمد، وقد كان يؤمن بأنّ ما أُخذ بالقوة، لا يسترد إلاّ بالقوة، وأنّ عملية السلام ما هي إلاّ ضحك على الذقون.

الخلاف: أخطر أمراض التنظيم

يقول الله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾ آل عمران: ١٠٣.

ويقول في آية أخرى: ﴿وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ × إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ هود: ١١٨، ١١٩.

يتضح التوجيه الإلهي الأول في الإرشاد إلى واجب وحدة الصف والاعتصام بحبل الله الواحد، وعدم التفرق والتنابذ، وفي الآية الأخرى يقرر الله جل جلاله حقيقة وقوع الاختلاف بين الناس مما فرّقهم إلى أمم وشعوب ومذاهب، وقد يبدو أن واجب الاعتصام بحبل الله وعدم التفرق، وواجب الولاية والمناصرة بين المؤمنين الذي تؤكده الآية الأولى يتعارض مع هذا الخلاف الفطري الذي ابتلانا الله به بين أمة وأمة، وفئة وفئة، وفرد وفرد، فالولاية تقتضي لمّ الشعث بين الآراء والإرادات والأنانيات بضبط النفس وتهذيبها وتوطيدها على التعاون مع المؤمنين والذلة لهم - أي السهولة واللين - وفي المقابل تقتضي النفس الجامحة المستروحة بريح الخلاف أن ينتصر لها المرء في مواجهة أقرانه، وأن يتعصّب حتى القتال.

ولكننا نجيب بدفع هذا الإشكال بالقول أن الخلاف الذي قرره الله في الخلق لم يرده أن يفضي إلى الاقتتال والتحارب بل هو مدعاة إلى الألفة والتعارف ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ الحجرات: ١٣، ويكون الخلاف الفطري هذا في الخلق إن لجهة تنوع الأمم والشعوب أو الأطعمة أو المشارب أو الألوان هو دليل قدرة الله وإبداعه وعظمته على أن خلق هذا التنوع الرائع والمذهل إذ جعل الواحد متعدداً، والمتعدد واحداً. وقد أنزل الله كتبه وأرسل رسله ليهدوا الناس إلى سبل جمع كلمتهم عند اختلاف الآراء تحديداً، بنور الله وهويته وكلمته المرسلة.

والإسلام كدين سماوي خاتم أراد الجماعة المسلمة الواحدة الموحدة لله باعتصامها بكلمته القرآنية وهدي نبيه، وبهما ترفع اختلافاتها البينية، وإن لم تستطع يهديها لسبل إدارة هذا الخلاف بشكل لا يفضي إلى نزاع أو تدابر أو اقتتال يوهن الجماعة المسلمة ويضعف صفها.

أما الخلاف داخل التنظيم الواحد الناشئ عن النقص في التربية وعن الخلل في توازن النواظم الثلاث، أعني الحب في الله والنصيحة الشورية للجماعة والطاعة لأولي الأمر، فلا دواء له يرجى باتخاذ تدابير تنظيمية مهما كانت دقيقة. ذلك أن الخلاف المفضي لتوهين وتمزيق الحركة نقمة تصيب الأعضاء إن ركبوا هواهم فركبهم الشيطان. فلا علاج إلا رحمة من الله تصيبهم بقمع الهوى، وتغليب الأخوة، والذّلة على المؤمنين، وطاعة أولي الأمر، على النعرة والتصلب الغضبي والانتصار للذات.

وبالرغم من ذلك فلا مناص من اتخاذ تدابير تنظيمية لحسم الخلاف، أهمها ردّ الشيء المتنازع عليه إلى الله ورسوله بقبول حكم الأمير وتوجيهه لأن «رأي الأمير يرفع الخلاف»، وسنذكر غيرها بعد حين إن شاء الله. قال شارح العقيدة الطحاوية في طاعة أولي الأمر: «وقد دلّت نصوص الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة أن ولي الأمر وإمام الصلاة والحاكم وأمير الحرب وعامل الصدقة يطاع في مواضع الاجتهاد. وليس عليه أن يطيع أتباعه في موارد الاجتهاد. بل عليهم طاعته في ذلك. وترك رأيهم لرأيه. فإن مصلحة الجماعة والائتلاف ومفسدة الفرقة والاختلاف أعظم من المسائل الجزئية».

وكلما ثار بين أعضاء الحركة أو الجماعة المسلمة خلاف، ونشب نزاع، وهبّت رياح الهوى، وماجت مظلمات بحر الأنانية، فليعلم المؤمنون أن إيمانهم نقص بمقدار ما ابتعدوا عن الأخوة واللين بينهم، وليراجعوا دستور الوفاق والوئام في قول الله عز وجل كما حكى عنه رسول الله: «حقت محبتي للمتحابين في، وحقت محبتي للمتواصلين في، وحقت محبتي للمتزاورين في، وحقت محبتي للمتباذلين في، المتحابون في على منابر من نور، يغبطهم بمكانهم النبيّون والصديقون والشهداء» رواه أحمد وابن حبان والحاكم والقضاعي عن عبادة بن الصامت.

وقبل أن نصل إلى ضرورة إلزام المرء بالطاعة، نفحص أسباب الوحشة أو الجفوة بين المؤمنين. فإن كان الخلاف على الرأي لا يتعدّى مجال الرأي، ولا يتأثّر بانفعالات فأمره هيّن. نلتمس الإجماع أو شبهه، أو ترجيح الأمير، وقد انتهى الأمر. أما إن كان الخلاف تعصباً منشأه الهوى، وحب الدنيا فننظر في الدستور الإلهي دستور الرحمة التي تغشى المؤمنين حين يحبهم الله بتحابهم وتواصلهم وتناصحهم وتزاورهم وتباذلهم وشوقهم إلى الله عز وجل يجلسهم على منابر من نور مغبوط عليها.

نسأل المتنازعين المتعصبين: هل تزاورتم؟ هل تباذلتم؟ هل تناصحتم؟ هل تجالستم؟ ويْحكم هل تحاببتم حتى يحبكم الله؟! ويحكم هل ذكرتم الله، هل تذكرونه فيذكركم ويرحمكم أم نسيتموه فأنساكم أنفسكم ووكّلكم لخلافكم وانفعالكم؟!، هل تأملتم بأي ايمان مقدس تؤمنون؟ هل تعرفون أنكم تسيرون في درب ذات الشوكة؟ هلاّ رأيتم كيف يتربّص بكم عدوّكم المحتل الدوائر، فتنة واعتقالاً وحصاراً واغتيالاً؟

هو خلاف لا ينجو منه إلا من رحمهم الله كما قال الله تعالى: ﴿وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ × إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ هود: ١١٨، ١١٩، وهي رحمة موعودة حسب دستور الأخوة كما قال الحديث «حقت محبتي...».

تجديد الإيمان:

إن تجديد الإيمان بلا إله إلا الله فنكثر من قولها نجدد بها إيماننا وتوحدنا وتذهب الخلاف. نذكر عهدنا مع ربنا ومصيرنا إليه تذهب عنا الغفلة. شهادتنا بلا إله إلا الله محمد رسول الله حين تفتح لنا أبواب رحمة الله الواسعة، أبواب محبته والقرب منه، تنشلنا من مسارب الغضب والخلاف الضيقة المبعدة عن الله. تضعنا في مقام العبودية لله، نقبل حاكميته ونرفض ونقهر حاكميّة طاغوت الهوى والشيطان. تؤلف بيننا في وجه المحتلين، وحكام الجور، وتذيب ما تصلب من عواطفنا لما التفت بعضنا إلى بعض فنسي الله ونسي الجهاد في سبيل الله، لا إله إلا الله محمد رسول الله حين تلفتنا إلى كتاب الله وسنة رسوله تمسح عن قلوبنا لأواء التعصب، وتأخذنا أخذاً رفيقاً بين يدي الله ورسوله، نرد إليهما أمرنا، ونقبل حكومتهما بقول حكومة أولي الأمر منا.

هذا حق التربية والوعظ في حسم الخلاف. أما حق الإجراءات التنظيمية فأول أمر فيها هي تلك الإجراءات التنظيمية الأخلاقية التي وضعها الله سبحانه وتعالى وأعلى من شأنها كقواعد أخلاقية سامية وهي القانون والضابط الأول الذي يجب أن يسير على هديه المجاهدون، ومن مواد هذا القانون الالهي على سبيل المثال: إن بعض الظن إثم، إنما المؤمنون اخوة، ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم، إن الظن أكذب الحديث. وإن من لم تعظه هذا القواعد ويسير على هديها فلن تنفعه أية قوانين ولوائح أخرى كالنظم الداخلية للأحزاب والحركات، لأن قواعد السلوك التي وضعها الله هي التي تحيي الميت وترشد الضال وتنبه الغافل، وتهدي الحيران.

الولاية بين المؤمنين قرب وتحاب وتناصر، والخلاف التعصبي بُعْد ووحشة وتخريب للأخوة المؤلفة والطاعة الجامعة. وكل مؤمن لا يملك نفسه ولا يضبطها لا يستحق عضوية الحركة الإسلامية مهما كان مجموعه في الخصال وشعب الإيمان جيداً. فإن عبادته لهواه بالتعصب يقدح في نصرته للمؤمنين وهجرته لله ولرسوله، وجهاده ضد المحتلين وعضويته الحركية، لأن الله عز وجل بيّن الولاية وأهليتها حيث قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ أُوْلَـئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ﴾ الأنفال: ٧٢. فمن خرب الولاية بشذوذ طبعه وتعصبه للرأي خرج من الولاية، وعزلته الآية الكريمة.